

الحمد لله الذي انعم علينا

وهذا انما للاسلام والصلاة والسلام على محمد عبيد الانام وعلى رواد صحابه الذين فازوا بالاستسلام وعلى الذين اتبعوهم في علومهم وشيئهم المهادية الى دار السلام صلا فيهم مؤرخا الى يوم القيام ما بعد فيقول العبد الفقير الى ربه الغني ابوالنضر عبد النضر بن ابراهيم البلخي الحنفي الحنفي لما كان المحدث المسمى بعماد النسفي للامام الرباني نجم الملة والدين عمر النسفي تلامذا للطالب العقيقي والقواعد اليقينية وشرح المحقق النفازي وانه كان جامعاً لتدريسك وقد فيكات وغير خال عن تحقيقات الان اكثرها مبنية على القواعد الفلسفية والادواء العقلية والفن مما لا يؤمن فيه من الغالبات وقوليات الاوهام الابا ببايع الكتاب والسنة ولا يهتدي الى سواء سبيل ماريه الابا بقفا اليقينة ولذلك سمي لنا جدي من القوف بالسل السند والجامع وهو غفر الله له كثير ما يتعصب لهذا الشيخ الى الحد الاسوي وقد تقرر في الفتاوى الحنفية ان اصحابنا من اسل السنة والجماعة اخطوا في بعض المسائل رايه ان اشرح شرحا يبين سبل السلف ويقيم ما انقض به بعض الخلف لينفع به اولوالالباب ويؤيد ذلك للايجاب اعلم اليها السالك سبل الحق اجمع السلف على ان علم التوحيد هو اصل الواجبات واسس العلوم تبعاً للمعلوم وطعنوا في الكلام ومنعوا عنه حتى قال القاضي الامام ابو يوسف رحمه الله العلم بالكلام جهل والجهل بالكلام علم قالوا ارادوا بالجهل به اعتقاد عدم صحته فان ذلك علم نافع وارادوا بالاعتراض عنه وترك الالتفات الى اعتبار فان ذلك يصون علم الرجل وعقله وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خبيث له من ان يلتفت بشيء من الكلام وذكر اصحابنا الحنفية في الفتاوى انه لو اوصى لعلماء بلده لا يدخل المتكلمون ولو اوصى بوقف من كتيبه ما هو من كتب العلم فانفق السلف ان يبايع ما فيها من كتب الكلام فليس المذموم عين الحق وليس علم التوحيد والصفات هو علم الكلام بل علم التوحيد والصفات هو ما بينه الصحابة والتابعون وكيف يظن بهم رضي الله عنهم ما هو اصل الواجبات واسس الواجبات وقد بذلوا جهدهم في تعلم الموقوفات واظفاداً ثائرة المنكرات وعلم الكلام هو علم الذين يخصصون في الفلسفة والعلوم بل يزعم الفلاسفة منهم رجحان ما اخترعوه بحض عقولهم على الكتاب والسنة ولا يجوزون ان يثبت بدليل شرعي ما لا يدرك العقل وقد جاز في حديث ابن عمر رضي الله عنهما صلى الله عليه

لا يؤمن

علم التوحيد
علم الكلام

لا يؤمن احدكم حتى يكون بوا لا يتبعها ما حثت به ولا تاتى اسل الحق عبارة عن الصحابة والتابعين والذين اتبعوهم ولا يدرك العبد لصفاء العقيدة المباركة الا ببركة الاتباع لمن صحب النبي صلى الله عليه وسلم او قرب عليه بنواذ قال المصنف رحمه الله تعالى **قال اسل الحق** يظهر اتباعه ولا يؤمن ابداً عنه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتين على امتي كما ياتي على اسرائل حذو والنعل بالنعل حتى ان كان منكم من اتي امه على نعل لكان في امتي من يصنع ذلك وان بنى اسرائل ثغور على ثغور وسبعين فريز وثغور فامني على ثلاث وسبعين مائة كلهم في النار الا واحداً قالوا من هو يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي رواه الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتين في الدنيا ولا ياتي في العقبى ثم قرأ في الحج هداي فلا يضل ولا يشقى والفرقة الناجية هم المتمسكون بالكتاب والسنة والمتجنبون عن الهوى والبدعة والمؤمنون بطريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه السلف الصالحون وبوالذي ادركنا عليه استأخنا ومضى عليه سلفنا كما في حنيفه وما لا بد من انس وابي يوحى القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني والشافعي وابي منصور المازني رضي الله عنهم اجمعين فاما السند فيهم يخرج عن حضيض التقليد وينتهي الى سواد السبل اذ لا يجمعون على ضلال بل لا يزلون لاجل جاعهم على الهداية وقد ورد لا يجمع ائمة على الضلالة فليس كل من لم يثبت على المجادلات الكلامية كان متقلداً بل الظاهر ان الكتاب الكلاسيكية كالجريد والموافق لم يقد اصحابهم شيئا من التعقيب لا يقال ان اسل البدع يستدلون بالقرآن كما ان اسل السنة يحجبون به عند البها اننا نقول سبب الضلال عدم الاستدلال به على وجه الكمال فان اسل الامور تركوا الاحاديث النبوية والادوار الصحابة التي هي مبنية للمقاصد القرآنية في القرآن وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وفيه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قد اختلفوا في العقيدة اختلفوا في الاداء والادوار التي حبلت نفوس الانسان عليها ولذا تكرر في القرآن منعهم عن اتباع الاولين قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال ما افرئت من اتخذ الله واه وقال ما افرئت من كان على بينة من ربه كن زكياً له سوء عمله واتبعوا الواهم وسد ارجح العقيدة اتباع الكتاب والسنة واجماع الامم ومنه اسس قواعد العقائد بينة للجملة فقد استعمل بالعودة الوثيق لانقصام لها وهذه سبل ارباب العقول وكيف يظن الوصول الى علم الاصول

قال اسل الحق
ابو النضر عبد النضر بن ابراهيم
بلخي الحنفي الحنفي
لما كان المحدث المسمى بعماد
النسفي للامام الرباني نجم
الملة والدين عمر النسفي
تلامذا للطالب العقيقي
والقواعد اليقينية
وشرح المحقق النفازي
وانه كان جامعاً لتدريسك
وقد فيكات وغير خال
عن تحقيقات الان
اكثرها مبنية على
القواعد الفلسفية
والادواء العقلية
والفن مما لا يؤمن
فيه من الغالبات
وقوليات الاوهام
الابا ببايع الكتاب
والسنة ولا يهتدي
الى سواء سبيل ماريه
الابا بقفا اليقينة
ولذلك سمي لنا جدي
من القوف بالسل السند
والجامع وهو غفر الله
له كثير ما يتعصب
لهذا الشيخ الى الحد
الاسوي وقد تقرر
في الفتاوى الحنفية
ان اصحابنا من اسل
السنة والجماعة
اخطوا في بعض
المسائل رايه ان
اشرح شرحا يبين
سبل السلف ويقيم
ما انقض به بعض
الخلف لينفع به
اولوالالباب ويؤيد
ذلك للايجاب
اعلم اليها السالك
سبل الحق اجمع
السلف على ان
علم التوحيد هو
اصل الواجبات
واسس العلوم
تبعاً للمعلوم
وطعنوا في
الكلام ومنعوا
عنه حتى قال
القاضي الامام
ابو يوسف
رحمه الله العلم
بالكلام جهل
والجهل بالكلام
علم قالوا ارادوا
بالجهل به
اعتقاد عدم
صحته فان ذلك
علم نافع
وارادوا بالاعتراض
عنه وترك
الالتفات الى
اعتبار فان ذلك
يصون علم
الرجل وعقله
وقال الشافعي
رضي الله تعالى
عنه العبد بكل
ذنب ما خلا
الشرك خبيث له
من ان يلتفت
بشيء من
الكلام وذكر
اصحابنا الحنفية
في الفتاوى
انه لو اوصى
لعلماء بلده
لا يدخل
المتكلمون ولو
اوصى بوقف
من كتيبه ما
هو من كتب
العلم فانفق
السلف ان يبايع
ما فيها من
كتب الكلام
فليس المذموم
عين الحق
وليس علم
التوحيد والصفات
هو علم الكلام
بل علم التوحيد
والصفات هو
ما بينه
الصحابة
والتابعون
وكيف يظن
بهم رضي
الله عنهم
ما هو اصل
الواجبات
واسس
الواجبات
وقد بذلوا
جهدهم في
تعلم
الموقوفات
واظفاداً
ثائرة
المنكرات
وعلم
الكلام هو
علم الذين
يخصصون
في الفلسفة
والعلوم
بل يزعم
الفلاسفة
منهم
رجحان ما
اخترعوه
بحض
عقولهم
على الكتاب
والسنة
ولا يجوزون
ان يثبت
بدليل
شرعي ما
لا يدرك
العقل
وقد جاز
في حديث
ابن عمر
رضي الله
عنهما
صلى الله
عليه

بدون الاثبات بما جاء في الرسول والعقل وان الهند في بعض الاحكام لكنها تدون الموازنة
بالشرع لا يحصل الاعتقاد والاحكام وهذه كانت طريق السابقين الاولين وطريق
الثانين ومن بعدهم من الائمة المجتهدين والمفسرين والمحدثين وعلماء الصوفية كالأد
الطائي ومهروق الكرخي وجنيد البغدادي والي الخفاف الكلابادي وسلطان العارفين
بهاء الملوك والدين البخاري الى ان خلف من بعدهم خلف اضاعوا اصباح الالباع
بالشرع وصباح الاثبات بالمجتهدين للشرع واتبعوا شجوات الاضغاث الى كلام
الفلاسفة واتباعهم مع ان جميع العلماء ثابته ومحقق في الكتاب والسنة واجماع
فقهاء الامة **حقائق الاشياء ثابتة والعلم بها محقق خلافا للسوفسطائيين**
حقائق الشيء نفسه والشيء يعني الثابت الموجود ومعنى الكلام ان ما نعتقد حقائق
الاشياء اما بالبيان فهو شيء وثابت في الواقع والعلم بشيء الشيء كما هو
يعني العلم بشيء كل ما نعتقد شيئا باحد الوجوهين ليكون ذلك يتكبر بوثق الاشياء
ومن يتكبر العلم بشيئها ولا يثبتها وفي انكار العلم بشيئ الاشياء انكار العلم بالاشياء
والشرعية وفي انكار ثبوتها انكار ثبوتها وقول الصوفية بالاعلام الاشياء غيبا واثرا
محمول على الغيب منها من حيث خائرها لا على انعدامها مطلقا فانهم قالوا ان كل ما يعبر عنه اما
باطل مطلقا واما حقيق مطلقا واما حقيق من وجه وباطل من وجه فالاعتقاد لثابت هو
الباطل مطلقا والواجب لثابت هو الحقيق مطلقا والممكن لثابت الواجب لغيبا هو حقيق من
وجه وباطل من وجه فهو من حيث ذاته لا وجود له فهو باطل من هذا الوجه وهو من
جبهته غيبا مستقيم للوجود وهو من هذا الوجه الذي يلي مفيد الوجود موجود فهو
من ذلك الوجه حقيق فكل شيء بالذات لا وجود له ولا وابد الوجود في حال
دونه حال لا كل ما سواه سبحانه لا من حيث ذاته لا يستحق الوجود وعند هذا
بعض علماء الحنف المطلق هو الوجود الحقيقي بذاته الذي يوجد كل حقيقة والعباد وان
كان حقا فليس هو حقا بنفسه بل هو حقيق بغيره وهو الله تعالى واسئل التصديق لما كان
الغالب عليهم رؤيتنا انفسهم من حيث ذواتهم وملاحظة ربهم باليقين عبدا واعمالا
هو ما كان في نفسه باثرا من عباده واثرا نظرا الخ اذ ولد الله لا يلتفتون الى سواه ولا يرون
ولا يخافون الا اياه او يحمل على انعدامها من حيث الوجود كما قالوا ان الممكن
تؤاثر من نظرات الكلي كقواري عند اشراق الشمس وسموه بالغياب في التوحيد
ولا يفهم من كلامهم مدلوله الظاهر ومن تفسر بظاهر كلامهم فقد غلط لان كلامهم

ربون

ربون والتسليم يتوقف على فهم الحوادث والمراد غير المفهوم من الظاهر والمفهوم من
الظاهر غير مراد وتقدم من الرزق تقدم من هو اسله والمفهوم من هو ليس باسله
لما بعوا العلم عن اسله فيقولونهم ولا يصنعوا عند غير اسله فيقولون ولنا
قالوا لا ينبغي ان يطلق كيب الصوفية الاما ركن في الشرائع قدس وقوى الحقائق
دينه والافق في ضلال لم يكن منه الخروج **واسباب العلم للخلق ثلاثة**
يعني اسباب العلم الكسبي للخلق مخصصة في الاقسام الثلاثة واما العلوم الوجدانية
والعلوم الحاصلة ببدن اسباب العقول والحدسيات ونحوها فمضرويات لا كسبيات
الحواشي السليمة والخبر الصادق والعقل اي نظار العقل واما الكليات والنسجيم
والتعليد ونحوها فليس شيء منها سببا للعلم اما الكليات فلقول عليهم السلام من ان
كانه قصد قدما يقول فقد كفر بما انزل على محمد والنسجيم اذ ادعى العلم بالحواشي الاثبات
فهو مثل الكائن في معناه الرمال واما التقليد فلا تدبر على العقل بل يقول
اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يثبتون ولا يثبتون ولا يثبتون فلا تدبر افعالهم ما قولهم
حق لاه فلاننا قائل بحقيقة شخص يقول ان ما نقوله باطل لان فلانا قائل ببطلانهم واليهان
المفكر صحيح في القول بخبر من الحنفية والى فحيث لا يكون مقابلا لاندويع تصديق
حقا باعتبار صحة من يدعي اما ما فوجد ما يدعي بكا لانه حقيقة من التصديق الجازم بل لا يدعي
واما ما اعتقد وجعل ذلك قلاوة في عنق الداعي اليه على معنى انه كان حقا محقق
وان كان باطلا فويا له عليه فهذا المفكر ليس بمؤمن بل اختلف لا يثبت اياها
واجمع العلماء على ان المفكر عاص بترك الاستدلال قالوا في الحاشية الامام ابو زيد الديلمي
التقليد راس مال الجهل وبزيتيد الدين واما الاستدلال فقال بعضهم ليس السوط
ان يعرف كل المسائل بالادلة العقلية بل اذ اني اعتقاده على قول الرسول لم يعد مع قدر
بدل لدا المعجزة انه صادق في هذا القول ركاف وقيل معرفة مسائل الاعتقاد كحدوث
العالم ووجود الاديان وما يجب له وما ينتج عليه من اولئها فمن عين على كل مكلف
فيجب النظر ولا يجوز التقليد والمراد بالنظر النظر بالليل اجمالي اما النظر بالليل
تفصيلي فكذلك مع انزال السبب والزام المتكبرين وارشاد المسترشدين بقدر كفايتهم
بسرط عدم الخروج من مضمون الكتاب والسنة ولا ينبغي الاستغناء عن العلم المجرد
للعلم صاحب القطن في الفصاحة بسرط ان يكون طبعه الصلاح والتقوى واما التقليد
في الخروج الشرعي للعوام والمثقفين الذين لم يلقوا درجة الاجتهاد فيقول في القول

الحق رتبة الخلق والى ذلك فحيث ولكن عليهم ان يظنوا انهم اوسع عندهم فانه قيل
اذ لم يكن العقل سببا للعلم فاما معنى قولهم دليل العقل قول المجتهد قلت هذا انما هو
الغشيق وهو من الظن والاراد بالعلم بها هو لا اعتقاد الجازم انما هو الغشيق
هو اما المسائل التي قد ظن من اول الوجوه والى العقل بالاجماع عليها فليس قطعها ودلائلها
قطعية فان قيل قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الا بما لا يعلم الا بعلم
فكيف يعمل بالفكر الظني قلت ان الحكم وان كان ظننا على محتمل انما يحتمل الصواب والخطا
كذلك وجوب العمل به وكون العالم باجوابه بعد تدرج الوسخ في تحصيله فطرح لقوله صلى الله عليه وسلم
اختلاف انتهى رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم من اجتهد فاصاب فله اجر ومن اخطا فله اجر
واحد واما قوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
فقالوا ان الذي فيه خصوص لا نفكر في الاصول كالتوحيد والتزكية واحوال الآخرة
دون الفروع والعقل يطلع على الوصف الذي به يفرق الناس سائر البهايم
ويستعد لقبول العلوم النظرية ويدبر الصناعات الخفية الفكرية وهو الذي اراده
الجارح المحيى حيث قال في حد العقل انه غريزة شبيهة بها دارك العلوم النظرية وقد
يطلع على العلوم التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجازات واستحالة
المحتملات كالعلم بان الشمس اكثر من الواحد وان الشمس تخرج الواحد لا يكون مكانها
في حال واحد وقد يطلع على العلم بالامور على وجه يقع الشهوة المائلة الى اللذات
العاجلة ويظهر صافا اذا حصلت هذه القوة سمي صاحبها عاقلا من حيث ان اوله
واجنامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواطف للحكم الشهوة العاجلة فاولوا وهو المراد
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ازيد عقلا تزد من ربي قريبا فقال
بالحيث والى وكيف لي بذلك فقال اجنب محارم الله وادف فرائض الله فكلما عاقلا واعمل
بالصالحات تزد في عاجل الدنيا فعد وكرامه **فالحواس خمس السمع والبصر**
والذوق واللمس والشم وبكل حاسة منها توقف على ما وضعت له يعني
على الشيء الذي وضعت تلك الحاسة من الحواس الخمس المذكورة لادراك ذلك الشيء ولا مانع
ما ادراك الحاسة ما يدرك بالحاسة الاخرى اذا اكل بخلق الله تعالى وهو على كل شيء قدير حتى
جوز وارثه كل من الاصوات والطعوم والروائح وغير ذلك وجوز وارثه اعني
المصين بثة الله تعالى وانما لا يرى شأنا على الله تعالى بخلق في العبد رؤيتها وصريح
بعض العلم من اهل التحقيق بان الاشياء تتوارى عن نظر قلب السالك باستعلاء المذكور

وبنور

المفيد حقا البقوع والثابت بالذي المورث لعين البقوع المنزه عن بواجر الوهم ووسواس الهمم
تخلو العقلية انما الصفة فانها لا تخلو عما عارضها الوهم والخيال ولا تصفو عن ذلك العقل والثال
ولذلك اتفقوا على اعتقاد الاعتقاد بالحكام بثبوت على الاخذ من الشرع للاحكام قولهم
ان في تقديم النقل على العقل ابطال للاصل بالقرع اقوال الشافعية كونه العقل الحائز للنقل اصلا
للتقل فلما شتم بطلان ابطال العقل الحائز للنقل بالنقل فان قيل العقل حجة لا يقبل التأويل
والنقل يحتمله فلما لا يثبت النقل من انتفاء المعارض العقلية قلت عدم المعارض العقلية يعلم
بما صدق الخبر والعقل كالمشروع حجة الله على الناس ولا تنارض بين حجج الله تعالى في الحقيقة
ولكن قد يقع الالتباس بين الغضا بالوهمية والعقلية فيبهم المعارض مع عدم المعارض
في الواقع ولا يستعمل العقل بالوقوف على جميع ما يشبه الشرع والامام احتاج العقل الى بعض
الاشياء وانزال الكتب قال ابن عطاء العقل الله اعطيت للعبودية لا للسرقة على الربوبية
وانما حده اياته ما يشبه الشرع من غير تشبيه ولا تعطيل فضايقا فتنان من نقل ان العقل
قد يخالف لما ائتمه الشرع فيجب تأويله على ما يوافق العقل انه يتوهم وصفا فيما ائتمه الكتاب
زائد على الكتاب بعقله بخلاف ما اثبت وبه لا لما ائتمه النقل مثلا يزعم ان اليد لا يكون الجارحة
والعقل ينفي الجارحة لا اليد اللائقة كغيره تعالى يثبت اليد لا بخلاف ما يقتضيه العقل من
الجارحة الزائدة على الكتاب وانما يخالفه بكون الجارحة وهو تعالى يشتره عما الجارحة وكذلك
يثبت الصفات الحقيقية له تعالى لا بخلاف ما انتفاء العقل من امتناع تعدد القدر ما وانما يخالفه
تعدد الصفات الزائدة على الكتاب والمعتزلي يزعم ان ثبوت الصفات يستلزم التعدد والتعدد
محال عقلا فكذلك ثبوت الصفات الحقيقية وكذا نقول ان الصفات التي جازت بها الشرع
كثابتة مع نفي التشبيه والمماثلة ونفي الجنس والكتبية ككثرتها عن الكمية والقدرة والكثرة
فان قيل فليكن ما ذكرت من لزوم التصديق والتسليم والاعتقاد بالعجز على ما لا يعرف
معاني النص على الوجه المعقول يلزم ان لا يجوز تأويل المشابهة اصلا وقد تأويلها مؤخر
من اهل السنة والجماعة قلت ان العلم في الآيات والاخبار المشابهة من مذهب احد هما
توكيل عليهما الى الله ورسوله والقدر فيه ابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل
وسلمان رضي الله عنهم وهذا المذهب كثير من العلماء وروى الحديث ما ليس عليهم فكلوه الى عامه
وتأويلها تأويلها على ما يثبت بالله ورسوله من غير تشبيه ولا تعطيل بانواع التأويل من الكتاب
والسنة واجماع فقهاء الامم والقدر في هذا المذهب بعلي وابنه عباس رضي الله عنهما هكذا
ذكره الشيخ ابواسحاق الكلاباذي بحجج المعاني وفي التنزيل وما اخبركم فيه من شيء فحكمه

الى الله قالوا في نفسيه وما اخضعتم فيه من ثاويل مشاكبه فارجموا فيه الى المحكم من كتاب الله فليس
في الثاويل الذي يصد رستم تعطيل النقل عجز العقل بل ثاويلهم ارجاع نص ثايله الى عقول او ترجيح عليه
بل يقول ان الثاويل الذي سلكوا به هو حمل الكلام على المحمل بلا جزم ولا قطع بالمراد مما عايناه في بيته
عسكنا بظواهر النص لا بقطيعة ما وصفه الله تعالى به نفسه او وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم قطعا
ان هذه الالفاظ اريد بها معاني ثلث مجلات الله تعالى وان ما وصفه الله به نفسه او وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهي كما وصفه وحده بالحق الذي اراده وان كان لا ينفك عن حقيقة وفي حقيقة الحساي حكم المشاكبه المؤقت على
اعتماد حقيقة المراد يعني لا يمكن ان يحكم بشي في المشاكبه بل الله هو المراد بل يعتقد فيه على الالباس
ان ما اراد الله تعالى منه حق وهو مذهب عامة الصحابة والثابطين وعامة متقدمي اهل السنة
من اصحابنا واصحاب الشافعي وهو مختار الفاضل امامنا الذي رتب في خزانة الاسلام ونسب لائقة وجماعة من
التاخرين قالوا ان الوقت على قوله عز وجل لا اله الا الله واجب وان قوله ولو لا يكون ثاويلنا عندنا
عليهم بالايان والتسليم بان الكل من عنده يدل ليل فراه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان ثاويله
الا عند الله وثراوة الجاوين عباس بن ربيعة طاموس عنه ويقول الراشون في العلم ثايله ولا اله الا الله
ثم من اشيع المشاكبه ابغى الكاويل كما ذكر من اشيع ابغى الفتنه بل يجريه على الظاهر من غير ثاويل
وملح الراشون يقولون كل من عند ربنا ويقولون ربنا لا نضع ثاويلنا بعد اذ هديتنا الى لا يجعلنا كالذين
في قلوبهم رنج فاشعوا المشاكبه مؤقدين لهدا على ان الوقت على قوله لا اله الا الله لازم وروى عن
عائشة رضي الله عنها قالت نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الالهة وقال اذ ارايتهم الذين يبيعون
ما اشعوا به منته فاولئك الذين ساء الله فاحذرهم امر بالحق ومن غير فصل بين من اشيع لا ابغى
الفتنة وبين من اشيع لا ابغى الفتنه فيثنا والجميع هذا كلامه ولا يخفى على العاقل ما في ثاويل
اهل الكلام من فتح باب الضلال ولذا صارت المعتزلة ومن عجز وحذوهم امة الضلالة
والغواية وحملوا كثير على الحاد والزندقه **واما العقل فهو سبب للعقل ايضا** كما يذكره
رد اعلى من قال ان معرفة الله لا يحصل به ولا العلم الذي هو الامام المعصوم قلت ان اسئلزام
العلم بان العالم محدث ولا بد للمحدث من محدث العلم بان العالم لا يبدل من محدث ضد ورك لا يحتاج
الى البهانه فان زعموا ان حصول العلم بدون المعلم مستحيل لا يفيد النجاة ما لم يؤخذ من المعلم كما يقال
ان العقلاء يجب ان يؤخذ من الشرع ليعتد بها كمن يصاحب الشرع محلا وبالفراغ اما ما وفيه
رد لما ذهب اليه الاشاعرة من ان حسن المشروعات وفيها المنهيات لا يعرفان الا بالوحي ونحن
نقول حسن تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تكذيبه يعرف بالعقل ضد ورك وان كان اكثر احكام
الشرع بثبوت على الوحي وذهب بعض الناس الى ان نظر العقل لا يفيد العلم مطلقا ثايلنا قضايا

فلنا

فلنا قضايا العقل لا يكون ثايله واخذلنا العقل لقصور عقولهم اولئك نصيبهم في بشر انما النظر
وما ثبت منه بالبداهة فهو ضروري كالعلم باستحالة الاجتماع بين النقيض والاثبات
وما ثبت بالاستدلال فهو كاشفي كالعلم بوجوده عند رؤية الدخان والاكشافي
اعم من الاستدلال في استنباط الحيات **والالهام ليس من اسباب المعرفة بصحة الشيعي**
عند اهل الحق والالهام هو الغدق في القلب من غير نظر واستدلال وهو ليس بحجة فاهل
الانبياء حجة عليهم وعلى غيرهم لانه ويخفى قال عليه السلام ان روح القدس نغث في روعي ان
نفسا له ثوب حتى تشكّل رزقها فانثوا الله تعالى واجلوا في الطلب واما الهام فهو غير فليس
بحجة اصلا في العلم بصحة احكام الدين قال اخرا لاسلام الالهام ليس بحجة ومن قال انه حجة
لا يقبل شيئا منه قال الشيخ ابو كحاف الكلابي عداش رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخشي اذا استقبل شابا من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت
مؤمنيا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة فقال يا رسول الله عزمت نفسي عند الدنيا
فاستمرت لبلبي واطمات نهارى فكناي بعرض رجب بارزا وكناي انظر الى اسفل الجنة يتزاوون
وكناي انظر الى اسفل النار يتعاهون فيها فقال ابصرت فالزم نور الله الالهة في قلبه فاخبرهم
في هذا الحديث ان من عمل بما عمل نور الله قلبه ومن نور الله قلبه كوسن يكثر من احوال الغيب
وعلم ما لم يعلم من جهة اليقين فيما تعلم لان يعلم شيئا من الاحكام من غير اجتهاد في تعلمه حتى يعلم القرآن
واخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم واحكام الدين من غير تعلم ليس كذلك ولكنه يكاشف له ويشهد له
الحجب بينه وبين كثير من احوال الغيب ولا يعتد منه السكوك ولا تازع المخاطر في الحف واحا
في معرفته انما النفس ومكابد الحذر وفنته الدنيا وطريق الاحترار منها فيكون حجة على اهل
لا على غير في التعرف اول ما يلزم العبد بعد احكام علم التوحيد والمعرفة على طريق الكتاب
والسنة واجماع السلف الصالحين واليقين بما عليه اهل السنة والجماعة رضي الله عنها في طلب
علم الاحكام الشرعية واحكامه من علم الصلاة والصوم وسائر الفرائض الى علم المعاملات والمعاملات
على قدر ما امكنه ووسعه طبعه وقوى عليه فهمه وهذه علوم التعلم والاكشافي فالعلم بين
جهد بين جهد الطلب قبل حصوله وجهد الاستقبال بعد حصوله ثم وراه هذه علوم المشاهدة
والمشاهدات وهو الذي يشره في الصوفية بعد تعميم سائر العلوم فمن اراد ان يثبت نفسه وتهدب
اخلا فيها يعرف فانها ومكابد الحذر وفنته الدنيا وطريق الاحترار منها فيكون حجة على اهل
وحفظ اطرافها وجمع حواسها فعند ذلك يمكن للعبد من اقامة المخاطر وتطهير السريرة واما
الهام من لم يكن بذلك الحالة فليس بسبب علم اصلا لانه لا يؤثف به الا في بين الالهام والوحي

التي

النفسية والموساوية الشيطانية المرعوبة الاعا المرأية من علم الدارين **والعالم هو ما**
سوى الله ما من الموجودات ولا تبا ولا التعريف صفات الله لا تبا ليست سوى الذات
في الوجود كما انها ليست عينها **جميع اجزاء الله** علوياتها وسفلياتها انما فيها وانفسايتها **محدث**
اي يخرج الى الوجود بعد ان كان معدوما **اذ هو اعيان واعراض فالاعيان ما له قيام**
بذاته اي تكلفه يستغنى عن محل بقومه وموضوع بحصله **وهو اما مركب وهو الجسم** يكون فيه
المركب من جزئين اذ هما اقل ما يخفف منه التركيب **او غير مركب كالجوهر وهو الجزء الذي**
لا يتجزى اي العين الذي لا يقبل الانقسام الخارجيا اصلا ولما انقسم المتخيزا لثبات وهما
صنوعا لانه ما منه الى جهة غير مائة الى سائر الجهات قطعا وانما قال كالجوهر على سبيل التمثيل
ولم يقل وهو الجوهر كما يقتضيه المقابلة لعدم تخفف وقوعه ولا يتوقف شيء من عقائد الدين على
ثبوته ولذا لم يتكلم احد من السلف بانثاء روى ان ابا حنيفة سئل عن الكلام في الاعراض
والاجسام فقال لعنه الله عمر بن عبد العزيز على الناس الكلام في هذا وما ذكره المتفلسفون من
توقف حدوث العالم على ثبوته ولزوم ثبته على انتفاءه فهو من عقائد اهل البيت والاسم اعليها
يخرج التعليل على كل ما وجد في غيرها فلا سعة تفصيلها في ههنا والوجه اليهم وذهب الامام
عجل السلام الى ان الروح الماشيئة عين غير مركبة مجردة عن الاوضاع والاياد وهذا ايضا مما
لم يثبت به الايرضا بل قال ابو عبد الله النجاشي الروح جسم لطيف عن الحس وتكبر عن الحس
ولا يعبر عنه باكثر من موجود وثان الشيخ ابواسحاق يجوز ان يكون من الحكمة في سائر الله عند خلقه
ما يشيئ الروح وكيفية انه عز وجل خلقه في ادم على طبقات وركب فيهم العقل الذي يدركون بها
الاشياء ويجنون عن غوامض الامور وعلم ان منهم من لا يفهم حيث وقع به بل يتعدي طوره ويجاوز
حدوده في طلب ادراك ما ليس له من صفات الله تعالى وتوحيده والحق عندهم فاعلموا الله بغيرهم
باحداث الروح فيهم وسائر ما يشيئ وكيفية عنهم ينسبهم بذاته انهم يعجزون عما ما يشيئ الخلق المحدث
فكيف يجوز ادراك ما لا كيفية له بوجه من الوجوه وكيف يعجزون عما لا يشيئ عليه التواظر ولا يتخلل
تحت افهام والخواطر فيهم لا بعد فونته معرفته ولا يصفون كد صفته الا بما تشرى اليهم من انثاء
وتوحيده وواصفان الذات التي جاءت به السنة والربعة مع نفي التشبيه والمماثلة ونفي الجنس
والكيفية ثم سئلوا القلب وطمانينة العقل الى الاما بهذا والتسليم لهذا واعلم انه حاصل في قول
العلماء المحدث من اهل النظر وحكمهم بان حصول العلم بالله من طريق النظر العقلية غاية السعادة
ومشقة الدرجات وهذا جليل عظيم فلا يستوي على الاكثرية من المجتردين للعلم فضلا عما هو بعد
في مهواة بعيدة من الجليل فان الوصول الى هذا العلم من هذه الطريق لا يتوقف الاعا التدوير ولبعده

والله اعلم بالصواب

الاجزاء

عند العمل في اذكار الصلاة يتصور على وجهين اما بالتحريف في الازمنة المتعبر المتناهي
الى احد من جانب السيف واما بالثبوت عند الزمان والتعبر والزوال متعابها عن الاستمرار في
الزمان والتعبر بالاحيان ولا يتصور فيه سيف ولخوف وتحول من صفة الى صفة وامثاله زح
ما حد فلا يماز فيه الا زلزالا لا بد بل هو الاول بلا آخر وهو الاخر بلا اول كذا العمل اذا
استغنى بضوء البرهان وامعنه في الملاحظة علم يقينا ان الخوا لا اول انما هو من حساب
التخيل لان استمرار الوجود في الازمنة لا يتصور الا بعد تخفف الوجود اذا استمر انما هو الوجود
في الزمان الثاني فيلزم انقطاع الاستمرار فعلى تقدير عدم ثباتهم يلزم ثباتهم والخوف
الثاني انما هو ثبات الواجب القديم اذ كل ما هو جاز الوجود فهو جاز التبدل ويتضح
بهذا ان البينات ان كل ممكن محدث وان الواجب والعديم متساويان وما قال بعض المشاعرة
من كون الصفات المتعالية ممكنة وكونها صادرة عن الذات بالاجاب فاسد وان ما ثبت قد يرد
امتنع عدمه وكل ذلك مما سلك به السلف في ارتدادهم وتعليلهم فان قيل اذ لم يكن الصفا
ممكنة يلزم ان تكون واجبة فيلزم تعدد الواجب فلكان الصفات ليست امر متعابر للذات
ولا متعارف في انفسها ولا يوصف ذاته بالوحدة العددية والاثني عشر لا يرد عن كل ما
لا يثبت بجلاله من التماثل المكانية وهو سبحانه وصفه اعلى من كل وصف لا يدركه العقل
او فهم او خيال ومن ثم فهم تعدد حواسه وتكثرها في حقا ثباتها استصعب ثبوتها وذلك
للاصعوبة في ثبوتها بل يثبتها التكرار فيها وتكون ثبوت اصل الصفا التي اثبتتها الكتب وتنفق
الزيادة التي اثبتتها التخيل فلا تستصعب ثباتها عند الدين والله المهادي الى سبيل
الرشاد **الحق القادر العليم السميع البصير الشافي المريد** فهو حي لا يموت وقادر لا يحزن
وعليم لا يجهل لم يزل موجودا بجميع صفاته التي وصف به نفسه مسمى باسمه الذي يحبه نفسه
في كتاب من كتبه الذي انزل او على لسان نبي من انبيائه الذي ارسل فهو كما هو باسماؤه وصفاته
منزهة عن كل وصف يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه فهم ويتخيل به وهم ونفسي اليه
تفكر ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر والاصل الكل في باب التنزيه ان ما يتصف به الخلق
يتمتع بوصف الخلق اليه لا ينص كتاب او نذر رسولا واجماع امم لا يجمع على ضلاله مع
نفي التشبيه والتشريك من جميع الوجوه سوى المشاركة في الاسم فانهم في ذلك فلا يجوز اطلاق
الجسم والجوهر عن الموجود له **ولا مصور** الصورة البتة المحاصلة من وضع الجسد والذات
والنم والعين واليد والرجل وكل ذلك مما يستحيل له ما ورد في النصوص من اثبات الوجه
والعين واليد والضحك والعرب واليه والمجئ والنزول وانما ذلك فيجب فيه وعاءه

سبلح

بل كل عالم يسوي المجرى به لتعلم السيرة في بحار المعرفه العاصرين اعلمهم عليه الصالحين
وجوههم على الدنيا والكهول من المعرفه عن المال والجاه والخلف المختصين له في العلم
والانفال العاصرين بحجج حدود الشريعة وادابها فيقولوا اسئل العوض في معرفه الله تعالى وهم مع ذلك
كله على خطر عظيم واما كائن الباطن عن التفكير هذه الامور فذلك واجب ايضا على العوام كما وجب
عليهم اسئال اللسان عن التصرف في هذه الانفاظ واما التسليم لاسئل المعرفه بان الله تعالى يحجب على العاصي
ان ما انطوى عليه من معاني هذه الظواهر واسرارها ليس منطويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنه الصديق والابرار الصالحين وعنه الاولياء والعلماء والراغبين رضي الله عنهم جميعا فان قيل
فالعاصرون يحيطون بكامل معرفه الله تعالى لا ينطوي عليهم شيء قلت هيها نانا نذكر لا يعرف الله تعالى
كنه معرفه الله تعالى والخلالين وان اسعيت معرفتهم فاذا اضعفت الى علم الله سبحانه فما يؤمن العلم
الا لله **ولا نجد** احد منزه عن بعد وعنده ركنه لا انه غيب مشاهي العباد والكل في ذلك
بحال بطلان **ولا نجد** احد لا يصف بالعد ولو بالوحده اذ كنهه مستلزم للقله والتهانيه
وبما يقع المشايخه ولذا لما صح سراج المائه والاله ابو حنيفه رضي الله عنه في اوجه اوجه العباد
وقال والله واحد لا شريك له **ولا يخصص** ولا **يتميز** ولا **يشابه**
اذا الكل من خواص الابد والاعداد **ولا يوصف بالماثية** اذا الماثية هي الماثره الحسيه في حقيقته
الذات يقال ما يوصف به هل هو من جنس الانسان او الفرس او الحجر او النبات وما يميزه من الماثره
الذاتية لا يصف بالماثية ولا يمكن ان يبال عنه بحدوده وتعالى ما هو لا ما يشبه اليه العقل به او ان
يكون مفهوم صانع العالم او مفهوم واجب الوجود او غير ذلك مما يمكن ان يعبر عنه وليس شيء منها
حقيقه ذاته ولا معرفته بحقيقته ذاته بل ليس شيء يباين حقيقته اذ كل ما حقه العقل فله
معلوم محدث فالمسئول عنه ما هو هو هذا المقبول للحقه الذي لكل الناس عند التعبير
عنه ونحو العقل عن الاشياء اليه ولد له قال ابن عطاء رحم الله تعالى في قوله تعالى قل هو الله احد
سبحانه هو ولا يعد احد ان يجبر عن بوبكم الا هو لا اعتبار لاحد حقيقته الا الله عن نفسه فيجبر عن
نفسه بحقيقته حقه والاعتبار يجبرون عنه على احد الاذن فيه والامر فاجبر سبحانه بان هو الله
اسأله نفسه نفسه اذ لم يخف احد ان يشير اليه سواء في الاشياء اليه فاما اشار الى ما اشار
الى نفسه فمما يخف بالاشياء اليه بالاعظيم والحرية كانت اشارته بضمحه على هذا الصواب
وبما وصفت اشارته على احد الذي يعزى بطلت اشارته ويحدث عن معاني الحقيقه هذا اكله
قال بعض العلماء من اسئل النظر والاشد لالعد والممكن ذكره من اوصاف الله تعالى المتشعب
ازله منه هو الذي ذكره في كتابه العز بن واوهم في حجب المعنى من ل سبحانه في كل هو الله

بل كل

سبعة وظلمات باجماع الصحابة والتابعين وما بعدهم من السلف الصالحين رضي الله عنهم جميعا فقد سئل
والصديق والاعتراف بالبحر والسكوت باللسان عن المعرفه فيها ثم الاسئال عن التصرف فيها ثم كنه
الباطن عن البين والتفكير في ثم التسليم لاسئل المعرفه اما التقدير قدوتن في الله تعالى عما يفهم من ظهور
لهذه الانفاظ من الجسديه ولو انزها فعل العاصي وغيره ان يخفف قطعها وبقيتها ذلك بحال على الله تعالى
وهو من شأنه ان لا يحمي الاسلام في كتابه المعصدا لاسئال في شرح اسما الله الحسني
في شرح اسمه بالقدوس هو المنزه عن كل وصف يدركه الحس او يتصوره خيال او يصف الله فتم
او وهم او يتخيل بضمير او يصف به فكل من لم يزل يفتقر لست اقول منزه عن العيوب والنقائص فان ذكر ذلك يكاد
يقرب من تركه الا ان ليس من الادب ان يقول القائل ملك الملك ليس بجائز ولا حجام فان لم يزل الوجود
يكاد يوجب إمكان الوجود وفي ذلك الاضافه نقص بل اقول القدوس هو المنزه عن ما يشبهه كل وصف
من اوصاف الكمال الذي يظنه الخلق كمالا في حقيقته بل كل صفة متصوره لخلق فهو كانه منزه بعد سببها
وعما يشبهها وما تشبهها ولو لا ورود الرخصه والاذن باطلا فها لم يجز اطلاق اكثرها واما الاعيان
والصديق فلهم ان يعلم قطعاً ان هذه الانفاظ اريد بها معاني تليق بحلال الله تعالى وما وصف الله
به نفسه او وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوتن ووصفه وحقه بالمعنى الذي اراده وان كنا لانفك
على حقيقته واما الاعتراف بالبحر فيجب على كل من لا يفتق على كنه هذه المعاني وحقيقته ولا يعرف المعنى
المراد بها ان يقر بالبحر فان الصدق واجب وهو في الواقع عن دركه عاجز فان ادعى المعرفه فقد
كذب والراغبون في العلم والعاصرون من الاولياء جاوزوا في المعرفه حدود العوام فما لم
حالم يبلغوه اكثر واما السكوت عن السؤل فذلك واجب ايضا على العوام لان العاصي بالسؤل
معرض لما لا يطيقه وخائف مما ليس اهله فان سأل جابلا زاد جوابه جهلا وان سأل
عارفا بجز العارف عن فهمه لم يضره فاعلم ان اطلب بالسؤل بهذه المعاني بحجج جبره ومنعه
كما كان ينبغي عرضها واما الاسئال عن التصرف في هذه الانفاظ الوارد فيجب على عموم الخلق الجود
على الفاظ هذه الاخبار والاسئال عن التصرف فيها بتبدل اللفظ بلفظ اخرى يقوم مقامها في الوجود
او باندرسية او بالذكويه بل بالجوزا لفظ الابد باللفظ الوارد ولا يجوز التصرف ومعناه ان
اذا ورد قوله ما يسوي على العرش فلا ينبغي ان يقال يسوي ويسوي لانه المعنى كجمل ان
يختلف ولا يجوز البهاض والتفريق مثل ان يرد لفظ الابد فلا يجوز ان يثبت الساعد والكف
والعضد مصير الى هذا لما لم يرد اليد واليد من هذه الاثبات التي عند ورود الضمير وانما
الاذن عند ورود السمع وكل ذلك بحال وكذب وزيادة في بعض النسخ اليها قال
الامام حجة الاسلام وفي معنى العوام الاديب والنحوي والمحدث والمفسر والفقيه والمكلم

100

احد وهو المطلق هو الذي لا يتصور عليه موقوف على غيره والابدية هي التي لا يمتنع ان يكون لها غير عنها
الابدية صورته ولا يمكن سحرها بالزمانها والوازم منها اضافية ومنها سلبية والوازم الاضافية ان كانت
تكررها من الامور السلبية والاكل للثبوت هو الوازم الجامع لتوقي الاضافة والسلب فعبث قوله سبحانه
هو بذكر اسم الله المتناهي لا مريد فان الله هو الذي ينسب اليه غير ولا ينسب اليه غير فالتشابه
غير اليه اضافي وكونه غير منسب الى الغير سلبى قال الامام حجة الاسلام اذا استلزم اليه شيء وقال ما هو
لم يكن ذكر لاسماء المستغنى عنها اصلها فلما اشارنا الى اننا نقول ما هي فقلنا لا يجوز ان نقول
حادث معناه شيء مبهم وصف الحادثة وكذلك قولنا عالم فادعنا شيء مبهم وصف العلم والقدرة
فان ذلك اندرج تحت الواجب الوجود عنه وحده يوجد كل ما في الامكان وجوده عبارة عن الحقيقة
وقد عرفنا هذا فان قولنا هيئات ان تكوننا واجب الوجود عبارة عن استغنى الله عن العلم والكل
وهذا يرجع الى سلب السلبية وتكوننا يوجد عنه كل موجود يرجع الى اضافة الالهي وكون ذلك اسما
وصفات وغاية الوصف ابهام وتثنية كذا يطرح التشبيه بان يقال ليس كذلك شيء فهو كذا لا كما
فادراكا لثبوت في شئ في المشابهة ويغيب المشاكسة في الاسم فان ذلك فاذ لم يعرف حقيقة الذات والحال
معرفتها قبل عرف الخلق الاسماء والصفات معروفة كما هي حقيقة فلتا هيئات ذلك لا يعرفها
بالحقيقة والكمال اما الله تعالى في الوان نفسه قوله عز وجل الله لطيف بعباده اللطيف الخبير
احد اثبت على ما هيته اسمائه فكيف الوان على ما هيته وصفه وذاته وقيل اللطيف الذي لم يظهر
شيئا من الالوان فيقول احد على ما هيته **ولا يوصف بالكيفية** اذ الكيفية هي التي ركزت الوصفية
يقال كيف هو يعني هل هو من شئ ان العلم اوزم الجاهل من هل هو من اصل السقم او هل الصحة
والله تعالى لا يشرك شيئا من الالوان في وصفه من اوصافه بل هي صفات الله وصفات الخلق
من البعد ما بين ذاته وذواتهم فان عقل عاقل من غير كاي صفات الحق واوصاف الخلق قد لا يعنى
لا يخفى الا في اذهان العاقلين ولا يقع به المشاكسة الحقيقية اذ كل ما يتصور الاوهام والالوان كما نشعر الله
مختلفة **ولا يمكن ان مكان** لان الحكمة لا يتصور به المكان والحادث ومنه الحال كالعلاج
موصوف بالحداد فهو تعالى ليس في داخل العالم ولا في خارجه ولا في جبهته ولا في ظهره العالم ولا يلزم من
نفي الجبهة عنه سبحانه نعم تعالى في ذاته اذ الخلق اعلم من الخلق في الجبهة والمكان ولا يلزم من انشاء الخلق
انقضاء العلم **ولا يجري عليه زمان** اذ لو ان في الزمان لا يتصور به ولا يبدل الالوان وهو سبحانه
لم يزل ولا يزال موجودا بجميع اسمائه وصفاته فهو الاول والاخر والظاهر والباطن لم يزل كذلك
ازلا ولا يزال كذلك لا يبدل ولا يغير عليه ماض ولا مستقبل وحاضر وقيل ورد ليس عند ربك
صبح ولا مساء وتسمية جميع الازمنة اولها واخرها اليه تعالى على السواء ليس بعضها بالنسبة

لا يلزم من
انتفاء الخلق
انتفاء العالم
غناء العلم

الله

اليه قريبا وبجوارها بعيدا والوجودات كلها ما ازل الى الابد خاضعة عند سوا كل في وقتها وعلاوة
له ليس علمه كان او يكون في علم بخصوصيات الجزئيات واحكام الكليات وتعلم خاصية الجواهر
وما هو فيها ومستقبلها بالنسبة الى زمانيات وان كانا الحال حاضر عند في وقتها وليس بوقت الوقت
والوجود والخلف اعلم من الخلف في الوقت فليس كل ما لا يخفى في الوقت ولا يجد بالحد لا يخفى اصلا
فاعلم ذلك كذلك **ولا يشبهه شيء** لقوله تعالى ليس كذلك شيء وهو السميع البصير في الخلق بغير
ليس كذلك على بلع الوجوه ولا يقال بزيادة الكفا او المثل لان المثل المطلق هو المساوي من جميع الوجوه
التي لا يصح توهيم ارتفاعها من موضوعها واما اذا ساوى الشئ شيئا في بعض اوصافه يقال هو كالمثل
ولم يخف سرنا سر على انبات المثل المطلق لله تعالى بل مناسبه بعبه بعبه في بعض الاوصاف فيقول الله
ذلك ولا يلزم منه نفي المثل على بلع الوجهين قال الامام في نزح محض وقوله وهو السميع البصير ثم وكل
لذلك التفسير اذ يثبت السمع والبصير الخلق اوهم الخلق فيقول الله سبحانه عندهم السمع والبصير
وخصيما بنفسه وليس المراد من نفي التشبيه نفي الصفات فانه مراد بعض المعتزلة والرافضة لانهم يسمون
كل ما اثبت شيئا من الصفات مشبها بالمراد سبحانه لا يشبهه مخلوق في صفاته واسماؤه بوجه من
الوجوده قال فخر الاسلام انبات الوجه واليد عندنا حق لكنها معلوم باصله مشبها في وصفه ولا يجوز ابطال
الاصل بالجزء عن ذلك الوصف واغاضت المعتزلة عن هذا الوجه فانه رده والاصل لجدد علمه بالصفات
على الوجه المعقول فصاروا معطلين واسلستهم والجماعة اثبتوا ما هو اصل المعلوم وتوقفوا فيما هو
المتشابه وهو الوصف ولم يجوزوا الاستغناء لطلب ذلك كما وصف الله به الراسخين في العلم فقال يقولون
اشابه كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب **ولا يخفى عن علمه قد رتب** اذ الجاهل بالبعث
والعجز عن البعض نقص يجب تنزيه الله عنه **وله صفات** لما نطقت بالانصوص وجاءت
بما السنن فان قيل لم يرد في الشريعة الله تعالى صفات بل الله سبحانه علم وقدره وحيوه وعظمته
وعزته الى غير ذلك مما نطقت بالانصوص وتكلمت به السنن ولذلك صح في الفتوحات فان كنت
منه تحفظ الادب مع الله فلا تقول ان الله صفات بل الله اسما فذلك ليس المراد من الصفات
الا ما يرد من العلم والقدر مثلا واما اطلاق اللفظ فهو من الاعمال فيكون فيه بالاجماع لفظ
لفظ الواجب ومعناه الاستغناء عن الغير وهو يثبت لقوله تعالى والله هو الغني واطلاق اللفظ
بالاجماع والناس اصل اخذوا في مسئلة الصفات فمنهم من قال ان انبات كنهه معروضا
لغاييسات عقليته فاسد والعقل وان كان حجة من الله لا يتصور ان يغلط بل يرى الاسماء
على ما هي عليها كنهه بشرط التجريد عن غشاوة الوهم والخيال في تجريد عن عسر عظيم فهو لا
يعبدون اليه سميها بصيرا مريدا فكما عالم فادرجيا منها عن الجاهل كنههم فهو

سبح

هذه الصفات على مناسبتهم وربما يصح بعضهم فيقول كلما تكلمنا بحرف وصوت اذ
لا يعمل كلام الاكبر له في نفسه بل هو كحدث نفسا ليس بحرف
ولا صوت ويقول الاخر كما ان العالم من اعلى وادنى فاما بذكر ان عليه كذا لاصح العالم
علم بوصف زائد عليه وربما يصحون بامكانها وجوازها ومعارضة بعضها لبعضها
صحيح فمراجعة الى التشبيه من حيث المعنى وانما انكر وصفا باللفظ ولم يدركوا اصلا معاني
هذه الاوصاف ومنهم من مال الى التفرقة اربعة التشبيه وتكثير اللفظ والنصوص والاختيار
شاهد بخلافه واستقام الجماعة على السواء وقاموا بالقسط فعرّفوا معاني الصفات تحقيقا
وادركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة والقدر والعلو وغيرها على صفاته عز وجل ليس مثلاً
اطلاقه على البشر فتحاشوا عن تعريفها بما يناسب اوصافهم وقالوا القدر يمكن ذكره المنمنع
ازيد منه هو الذي ذكره في كتابنا العزيز واودعه في وجبه المقدس على الوجه الذي جاء به
السنن مع نفي التشبيه والماهية ونفي الكيفية والكمية ثم يجب سكوت القلب وطمانينة العقل
الى الايمان بهذا التسليم **الاربية** لا تمنع قيام الحوادث بذاته **ثالثة** بذاته **ليست**
حالة في ذاته وليس ذاتة محلا لصفاته ولما استدل من ذهب الى نفي الصفات بان القول بالصفات
قول بتعدد القدماء وتكثير الواجبات انما الرخص الى الجواب عنه بقوله **وهي لاهو ولا غير**
يعني ان الصفات والذات بحسب الحقيقة لا يتصف بالقلّة والكثرة اذ هما من اوصاف الاعداد
والكمية فليس لصفات والذات شيئا واحدا في الحقيقة والايّز منها بالقلّة ولا شيئين والا
يلزم النهاية والكثرة ولا يلزم نفي الوحدة والكثرة نفي الوجود اذ الموجود اعم من الموجود القليل
والكثير ومن الموجود المنزه عن القلة والكثرة وليست الوحدة تقيض الكثرة كما انه ليس القوي تقيض
الضعف والاتصال تقيض الانفصال والدخول تقيض الخروج وما اجاب بعض المشافعة من الاستسكال
يلزم تعدد القدماء بتسليم لتعدد وينبغي كونه محلا لاثباتها على تعدد صفات لا ذوات مبني
على قولهم بحدود الصفات عنه ثم لا يجاب بكونها متكررة متعاقبة في الحقيقة وان منعوا
مضاهيتها باقوا همهم وذلك الذي اخترعوه مع بطلان الله في نفسه لكونه تشبيها صريحا وتقيضا
مبتدئا في ما يصح حواله من كل ما هو خارج عن الوجود في نفسه فهو حادث وانما الواجب والعقد
مترادفان فان قيل هل يجوز ان يقال ان الواجب سبحانه والعالم شيئان او غير ذلك او ثنائان
فلنا لا نذكر تعالى وتروكل ما سواه شفع كما فسره واقله تعالى والسفيع والورث بالخلق والخالف
فلا يشفع غيره ولا يقال ان صفاته تحتاج الى انه اذا احتياجه معلل بالحدوث او لا مكان فنفي
الحدوث والامكان يستلزم نفي الحاجة قوله احتياجه الوصف الى الموصوف ضروري فلنا

ضرورة

ضرورة ناشئة من مقاييسات خيالية وتحكمات وهمية وحكم العقل بقدر ما لا اوصاف الخلق
عن كل ما لا يتصف به الصفات المخلوقة وهذه الان يشوش قلوب اكثر الضعفاء ويؤهم
عندهم القول بالنفي والتعليل في ذلك لعجزهم عن فهم المراسم وقصورهم عن تحقيق الكلام
وانما قول الناس قاسوا صفات الله تعالى بصفات انفسهم ونسبوا صفات الله ونسبوا عن
مشابهة صفاتنا وتلك حقاقت قصرت الحجة عنها وتحييت العقول في معرفتها فيجب
عنها بالضرورة المازية مثلا ضرورة ورود النص فهذا هو القدر الممكن ذكره المنمنع الزيادة
عليه فيكون المعرف والمعرف بالمعنى مع معرفته فاصبر في غلب عليها التشبيه فينبغي ان يثبت
بها المعرفة بنفي المشابهة اصلا وانما المشاكرك في الاسم فانهم في ذلك **وهي** الصفات الازلية
العلم والقدرة والحياة والقوة والسمع والبص والارادة **والعينية والفعل والتخليق**
والشريف والكلام وانما عطف القوة بالقدر والمشيئة بالارادة والتخليق بالفعل ليعلم
ان الاوصاف الالهية وان كانت متفاربة لكنه بين كل واحد منها وبين الآخر قربة متناهية
الاخر قال الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فارت المسئلة بالفعل والارادة بالحكم لا يثبت
يعبر فيها الخواص من عباده ويختار توفيقا بالكل بالمعنى الذي اراده على الوجه الذي قاله قال الامام
محيي الملّة والدين العلم والخير والخصي والمحيط كلها من اسماء العلم غير ان بين كل واحد
وبين الآخر قربة وحقيقة متناهية كما في كل اسم يكون بينه وبين غيره متساوية
قالوا ولا يقال ان الرضا ارادة الكرام والغضب ارادة الانقام فان هذا نفي للصفة قول المناول
الغضب غلبان القلب والرضى الميل والسهولة وذلك لا يليق بالله تعالى قلنا الارادة
قربة من الميل الى ما يلائمه لمجلب له منفعة او يرفع عنه مضرة وذلك لا يليق بالله تعالى
قالوا الذي صرفت اليه اللفظ والمعنى الذي صرفته عنه سواء فان قال الارادة التي يوصف
الله بها تعالى للارادة التي يوصف بها العبد قيل له ان الغضب والرضى الذي يوصف بالله
تعالى لا يوصف بالعبد فاذا كان ما يقول في الارادة يمكنه ان يقال في هذه الصفة يجب
تركها والتمسك بالشيء من الشئ وتعطيل معنى اسماء الله وهذا الكلام يقال لكل من نفي
صفة من صفات الله لا تمنع مسخ ذلك في المخلوق فيجب ترك المنصرف في اسمائه وصفاته
وتوصيفه بكل ما يوصف به نفسه وتسميته بكل ما يسمي به نفسه في كتاب الحكم او على لسان نبيه الكريم
وهو متكلم بكلام موصوف له اذ ليس من جنس الحروف والاصوات بل الحروف
والاصوات دلالات على الكلام والاصل الكل انما اثبت الله تعالى كلاما لنفسه بقوله
وكلم الله موسى تكليما وجب ان يكون موصوفا به لم يزل ولا يزال من غير تشبيه بالخلق بوجه

من الوجه فوجب ان يقرر انه لم يثبت انه حرف وصوت وجب الالمس له عنه **ووصف**
منافية للسكوت والافاء السكوت ترك الكلام مع القدر والافاء عدم القدر على التكلم
والكلام قد يكون لفظيا والسكوت والافاء المنافي له هو عدم التلغظ وعدم القدر
عليه وقد يكون معنويا ومنافيا له السكوت والافاء المعنوي **والله متكلم بها امرنا**
خبر لم يزل ولا يزال امرنا فيها مخبرا واعد اموعدا واحدا وهذا كما انما موروث به
ومخاطبون بما انزلهم القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخلت بعد ولم تكن موجودين في الزمان
واوجه الى هذا القرآن لان ذكرهم به ومن يطلع على الخوفكم بالقرآن والخوف من بلوغه هذا القرآن
وكلامه تعالى يستحيل ان يكون محلا للحوادث داخل تحت الخبر بل يجب للصفت ما نفوت
القديم ما يجب للذات ولا يعتبر الخبران محال ان لا يكونا موجودين في الزمان وانما هي خبر
بم يتكلم كلامه الى الامم والنبي والخبر جحد والتلغظ في الزمان فكل ان فيام طلبة العلم
وارادوا ان لا يكونا في الخلق ولدا حقا اخلاقت ولده وعقل وخلق الله لم يخلق ما في قلب
ابيه من الطلب بصيرا مورثا للطلب الذي في ذاته ابية فكل ذلك في ما الطلبي الذي في علمه
قوله تعالى اخلق نعليك بذات الله في الزمان وبصير موسى مخاطبا به بعد وجوده اذ اخلف له
معرفة بذات الله الطلب فان قيل الامر بلا ما موروث النبي بل انتهى عنه وعبت فكل ان فيام لو كان
الامر والنبي ليجيب وقت الامر والنبي فاما اذا كان الامر والنبي ليجيب وقت وجوده فكل ان فيام لو كان
فان قيل اخبر الله عن امور باضية وهذا انما يصح ان لو كان الخبر عنه سابقا على الخبر فلو كان
بذات الخبر موجودا في الزمان لكان الازل مسبقا بغيره وهو محال ولو لم يكن الخبر عنه سابقا على الخبر
يكون كذا باثبات صيغة الماضي والمستقبل في الزمان واما الكلام الذي يوصفه الله تعالى
فلا يتلغظ بالزمان قال الشيخ ابو منصور كلامه الازل غير سموع لانه في سماع ما ليس بصوت
واذا سمع موسى صوتا اذ القى كلام الله تعالى وخص باسم التكلم لانه سمع بغير واسطة الملك وقال
الشيخ ابو الحسن السعدي يجوز ان يسمع كلامه الازل في الازل لا يستبعد ان يسمع كلام ليس بصوت
كله النص وهو قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما يحمل الوجهين واما في الرواية فانفتحت الصالح على ان
النصوص الواردة فيها محمولة على ظاهرها وثان بعض المتأخرين الذي يجب اعتقاده في هذه المسألة
ان الله متكلم بكلام غير مخلوق وللاشاعة والحنابلة والمعتزلة فيقول في الكلام تركها من
حيث الاسلام **والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق** القرآن ينصرف في اللغة على وجوده منها
مصدر الغراءة كما قال سبحانه فاذا قرأنا فاشع قرآنه والحروف المحمودة في المصاحف يسمى قرآنا

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا شافوا القرآن الى ارضه العذو وسمى كلام الله قرآنا كما ورد في الحديث
القرآن كلام الله غير محدث ولا مخلوق وكل قرآن سوى كلام الله تعالى والقرآن الذي هو كلام الله
تعالى محدث ولا مخلوق والقرآن اذا اطلق لم يفهم منه غير كلام الله تعالى فهو اذ غير مخلوق ولا يجوز
ان يقال القرآن مخلوق على الإطلاق اذا لا ينصرف الى المتعارف **وهو مكتوب في مصاحفنا**
محفوظ في قلوبنا مقروء بالسنة سموع باذاننا غير حال فيها وطالما سمع السلف
والخلف على القرآن كلام الله تعالى مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مسموع باذاننا
وعنه عثمان وعلي رضي الله عنهما ما بين الذين في كلام الله تعالى فلا بد لنا من موافقتهم والقول بما قالوا
وبذا كان السموات والارض والجن والنار مكتوب في ورق صغيره ومحفوظ في طرف من الغلب
من غير ان تخل ذات السموات والارض والجن والنار في الورق ولا في الغلب فلا يستبعد كون الكلام
مقروءا بالسنة محفوظا في القلوب مكتوبا في المصاحف من غير حلول ذات الكلام فيها اذ لو استلزم
اكتساب حلول ذات الكلام في الورق لاستلزم حلول ذات الله تعالى في الورق ويجوز ان النار
بكتابتها اسمها في الورق ولا تحرق الورق **والسكوت صفه لله تعالى زلية** وكذا التلغظ
والنصوب والاحياء والاموات وغير ذلك من صفات الفعل الزلية لم يزل ولا يزال باسما في وصفه ثم يجد
له صفه ولا اسم وشبهه المنكره في ذلك انما يكون لو كان زليا لوجب وجوده في كل وقت في الزمان
بالتكوين ولا يكونا قول بالضرر ولا مضروب وان محال فلا بد ان يكون حادثا والجواب ان هذا مما يسهل
خبايا في المتعارف بين اذ الضرب اضاف لا يعمل به من المضروب واوصاف الله تعالى كلها حقيقيه وانما
الاضافه في مقوله ما ليس يلزم ما ثبت حكم المعقولات العلم بكونه للحقائق الحقه ولو جاز جد
صفه لله تعالى لجاز ان يضاف له كماله ثانيا فانما هذا من التباس الحقائق التي يثبت بالمعقولات الباطنة
كما ثبت في التفسير الحقه على بعض الاوهام بالصورة المنقوشة في الجدار فيجوز حكم احد الحقيقةين
على الاخرى في ذلك لا يستبعد من المتكلم بالشيء **وهو تكوينه للعالم وكل جزء من اجزائه**
لوقته وجوده على وفق علمه الازل واذا زاد الازل فالتلغظ في كلامه في وقتها والتلغظ دائم في الازل
وهو غير المكون عندنا لان مرادنا نحن بالتكوين الصفات الفعلية فالصفه التي عندنا ان الله
بها المكون المخلوق ضرورية ولا شاعية بربوبه بالتكوين المكون وبالفعل المعقول على طريقه
ذكر المصدر والاداء المعقول وكذا ذلك بغير حوايج واداء الفعل وقدم الاوصاف ولا يتكبرون
صفاته في الاعمال ولا يقولون بحدوثها بل صرح علما وهم كجاء الاسلام وغيره بان ما وصفه الله تعالى به
نفسه او وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كوصفه وحق بالمعنى الذي اراده وقالوا يجب للصفات
ما نفوت القديم ما يجب للذات ولا يعتبر الخبران وما قيل ان صفات الله تعالى عند الاشاعره سبعه

وما عداها اضافات واعتبارات كلها احادية وعند الجمهور ثمانية وغيرها راجعنا اليها فلهي
تخبرنا بعض المتصوفة وفيه نفي صفات تطفئ بها النصوص وجاءت بها التثبت وكثير يؤمن
صدق ما يجرى اليهم خصوصاً الى الحقيقة فانهم كانوا من جهة الصواب فوضوا ثانياً ويصلون الصفا
بل مطلق النصوص المشابهة الى الله تعالى مع التزويج والتشبيه والاشارة وان اولها ما يلهي برسم
فلا يقطعون بان مراد الله تعالى بهم بصير حور في غير موضع ويفصلون في غير كتاب بوصفهم لله بخانه
بكل ما وصف به نفسه وتسميهم له تعالى بكل ما سمى به نفسه بل يقولون ان الله تعالى صفاته واسما لا يعرفها
تفصيلاً خلافاً للحنابلة وروى الاخبار واسا ثبوت به في علم الغيب عندك فليست شريكك
لحق انحصار كما لا بد سبحانه في الثمانية ام عندك كتاب من عند الله هو الذي من الله الذي يسلك
به السلف ام يقول من علم عندك فيخرجهم ان كان صادقا في علمه لا بل يقول بسبب زينة له
وهو ان فيه تكثير القدماء جدا وتلك ايضا مما لا يسلك مثله بغيرها اذا القول
بان الكثرة المحققة في الثمانية ليست مستحيل واغما المستحيل فوقها تقول محض
واصل الكثرة يثبت باثبات اثنتين من الصفات وقد تفرقا لبراهين ان صفات الله
مقدسة عنه القد والكثرة فلهذه واحدة شهيدة لصدق النبوة ومثبتة لانجاز القرآن
اذ في القرآن ولا تنبئ الهوى فيضلك عن سبيل الله وهو غفر الله ما مع بحجته في العلوم
العقلية واجتنبنا للعلوم العقلية كيف وقع ووقع في ورطة ما يتبع الهوى
يؤتى الجاهل بدون خروجه والهدى وحيرى كلما استز والنبيل الصراط المستقيم
ردتهم من الشبهة فلهذا وقسروا **والارادة صفة لله اذ لا تارة بد الله**
والله تعالى زاد في ازال احدات الحوادث في اوقاتهما اللائق بها على وفق العلم الا ان اذ لو كانت
حادثا لصار الواجب محلا للحوادث ولو حدثت في غير ذلك لم يكن هو مريد اليها كما لا تكو ان
مجرد كبحركه ليست في ذلك **ورؤية الله تعالى** اي رؤية المؤمنين لله تعالى باعين رؤسهم
بلا تشبيه ولا كيفية مع ساعته الجبهات والاطار **جاذبة في العقل** اذ الرؤية نوع
كشف ومعرفه الا ان اذ اوضح من المعرفة فاذا اجاز معرفته تعالى وليس في جهة جاز
رؤية وليس في جهة لم يحجزه تعالى خلق المعرفة في القلوب فكيف يحجزه تعالى خلف الرؤية في
العيون وكيف عرف العتري من صفة الرب ما جيل موسى وكيف سال موسى الرؤية
يقول رب ارنى انظر اليك مع كونه تعالى لا يقول رب ارنى انظر اليك سؤال ايد مسخيل
اذ ايد الله غير الله ولا اذ اراه اياي وانما نفي الله الماد والبالابصار الماد والبالابصار
كيفية واحاطة نفي ما يوجب الكيفية والاحاطة عند الابصار كما نفاه عن القلوب
يقول

يقول ولا يحيطون به علم بل نقول لاجلنا انما انما ان جواز الرؤية في العقل لانها صفة ثابتة
بالكتاب والسنة الا انما مشبهة ما حجب الحقيقة من جهة الكيفية كما نرى صفة العلية
فيجب على المؤمن ان يعترف بها ويعتقد ان موجب العقل باطل في وصفها اذ ليس علم مجرد شئ
ان يدركها فالحقا رقا ما لا ما اختار ان يكون تصور ونحو السليق من التمسك باللائل السمعية
في انما انما يجب فانها اسرع في الزام المتصور وتفهيم العوام واذا ذكر الحضم بسببه على هذه الدلائل
التفليم تعارضهم بالمعقول كما وجه الداعي والرد **واجبة بالنقل** فاذا ثبت جوازها ثم جاء
السمع بوجوبها كقول تعالى وجوه يوشك ان يرضوا الى ربها فانظر في قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وجوب العقول بها والاعيان والتصديق بها وروى مرفوعا في تفسير
قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزاد في الذين امنوا الجنة وزاد في النظر الى الرب تعالى وثبت في
والاخبار في الرؤية من اثر المعنى والامنة في القرون الاولى بجمعة على القواليات والاحاديث
الواردة فيها محمولة على ظواهرها فلا مسامحة للاحتمالا انما ذكرها لنا فنون كقولهم الى ربها يعرجون
الى ثواب ربها وقولهم انظر بعيني الى نظار وقولهم الى واحد الا لا وهو مغفول النظر وغيرهما من
الاحتمالات التي تذكر اصل البديعة وجماع اهل السنة في رؤية المؤمنين لله في الآخرة
واما الامم السالفة فقبل الاظهر مسا وانهم للنداه المنة وينقل عن الانبائه في اصول الدين ما لا ي
الحق الاسوياء انما لا يكونون الله ما واختلفوا في النساء فعمل انهم لا يربون لانهم مقصودات
في الخيام ولا يخفى ضعفه وقيل يربون تسكنا بجموع النصوص الواردة في الرؤية وهو الاظهر وعما الدار
في كتاب الرؤية انهم يربون في مثل ايام الاعباد في الدنيا عند تجليهم لاهل الجنة تجليا عامما في ايام المذكورة
واجمعوا ان لا يربون في الدنيا لانهم لا منع الله تعالى عليهم من ذلك في الدنيا فلهذا ومن احرى وبالجمل
ان الله تعالى اخبر انما تكون في الآخرة ولم يخبر انما تكون في الدنيا فوجب الانشأ الى ما اخبر الله تعالى به
قال الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرب ليل المعراج ببصره ولا احد من الخلائق في الدنيا على ما
روى عنه عائشة رضي الله عنها قالت ما زعم ان محمد صلى الله عليه وسلم راى ربهم فقد كذب منهم
الحنيد والثوري وابو حنيفة الخوازم وقال بعضهم راه النبي صلى الله عليه وسلم ليل المعراج وانما خص
معه من الخلائق بالرؤية كما خص موسى بالكلام منهم ابا عيسى واسماء وانس رضي الله عنهم
وقال بعضهم راه بقلبه ولم يره ببصره ولو قلنا برؤية صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فانما هي في عالم
الآخرة لا في الدنيا واطبق المشايخ على تضليل من قال ان الله تعالى يرى في الدنيا بسببه الخلق
ان الرؤية لا تعمل الا في مكان وجهه ومقابلته وتبعث مسا فذكر بين الرائي والمرئي لا غاية البعد
ولا غاية القرب والاتصال شعاع من الباصرة بالمرئي والله سبحانه يثبته عن الكل فاشأ والمص

والعقاب **والاستطاعة مع الفعل وهي حقيقة القدر التي تكون بها الفعل** وليس القدر
حتى الأعضاء السليمة واللاستوى كل ذي أعضاء سليمة فلما رتبنا ذوى الأعضاء سليمة متفاد
في الفعل ثبت القدر وقوة ثبوتها على الأعضاء السليمة وتلك القوة متفاد في زيادة وانقصان
ووثق دون وثق ثالوا الاستطاعة متفاد ثبوت الفعل ولو لا ذلك لم يكن بالخلق حاجة إلى الله تعالى
عند أفعالهم ولا كانوا قادرين على فعله من غير ما كانوا يستطيعون السمع فلو لا الاستطاعة على مر
أقول ذم الله تعالى للكاثرين بقوله من ما كانوا يستطيعون السمع فلو لا الاستطاعة على مر
يزيد على رادة الفصل رادة جازية للحجيم الذم بعد الاستطاعة السابقة على رادة الجازية
لأنها متفاد بها كنه بتضييع العبد بل يوزن ذلك بجوار فلا يلحقهم الذم بالامتناع عنه الفعل عند
انقضاء الاستطاعة السابقة وأما عند عدم الاستطاعة المتبقية على رادة الجازية مع
سلامة أسبابهم والائتمار بحجيم الذم بالامتناع عنه الفعل بتضييعهم بالامتناع عنهم يصح
ما مر عليه وثالث فصل الكلام في سابقه على الفعل ذم كنه سابقه عليه موجودة حال عدم الفعل
لأنه لا يربط بفعل كنه في المعجز وهو متفاد بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا شئاً الا بوسعها الا يرى
أن الكافر في حال كنهه مكلن بالامتناع فلو لم يكن قادراً على الامتناع حال كونه كافراً لكان ذلك تكليفاً
على ما يطلق أيضاً من الجواب فيقول **ويقع هذا الاسم على سلامة الأسباب والأليات**
والجواب مع صحة التطبيق فيقصد على قدر الاستطاعة وهي المعنية بقوله تعالى ما استطاع
الهم سبيلها فان المراد به الزاد والراحلة لا حقيقة قدر الفعل وقد جرت عادة الله تعالى بتخصيل
القدره مرتباً على قصد الفعل عند سلامة الأسباب والأليات على أن القدر يصلح للصنعة عند إباحة
فكان المبدأ في الماورية شاعلاً للقدر الصالح لتخصيل الماورية بغيره فكان تكليفه قادراً
ولا يكلف العبد ما ليس في وسعه وما ليس في وسع البشر ثلاث مراتب اولها ان يمنع في ذاته
كبح الصنعة وثلب الحماقة واعداد القديم وهذا مما لا يتعلق به أصل القدر وثالثها ان يتعلق
بما القدره الحادثة أصلاً كخلق الأجسام او عادة كحل الجبل والصعود إلى السماء وثالثها ان يمنع
لغيره كما يمانع الله تعالى ان لا يؤمن قالنا لك مما انفق الكلى على جوارحه عقلاً وعيلاً وقوعه شرعاً
وأما الثاني وهو المسمى بتكليف ما ليس في الوسع فاختلغوا فيه فقالوا اصحابنا في حقيقة رضى
لا يجوز ذلك عقلاً ولا يقع شرعاً قالوا ان حكمه التكليف هي الاشارة وانما يخفف ذلك فيما
العبد باختياره فينبى عليه او يترك باختياره فيجوز عليه فاذا كان بحال لا يمكن وجود الفعل منه
كان مجبوراً على ترك الفعل فيكون معذوراً بالامتناع فلا يخفف معه الا بالامتناع وقوله الآخرى
انما جاز عقلاً اذا العباد مما انكبهم فيفعل بهم مكره ويحكم بينهم مكره ولا يقع لقوله تعالى لا يكلف الله

نفساً

نفساً الا وُسْعاً والابن قد علم عدم وقوع التكليف بالحال ولا بد على مناعه وقوله تعالى
ان يؤمن باسماء هؤلاء مع عدم علم الملائكة بذلك ليس بتكليف بل هو خطاب بتجبر كماله
بأحياء الصور يوم القيمة وقوله بعض الناس عذرة بوقوع تكليفه بالاطلاق في خلاف النص
والاجماع **وما يوجد ما لا يتم في المصروفين غيباً صواباً** **والانكسار في الزجاج**
عقوب كسر انسا **وما انسا** **ذوق** كالمقيل بعد التقوى والصلم بعد النظر والاستدلال
لاصنع للعبد في تخليفه يعني لا مدخل لا كسراً بالعبد في تخليف الله اياه وانما مدخله
الكسب في معاشه نفس الفعل كالكسر والصرب لا كسراً كسراً ب ما ليس بتمام بحال القدر
فانما رافعال الحيوانات بخلاف الله بعد الفصل بطريق جرح العادة لا باختيارهم وكسبهم
والمتنول ميت باجله الاجل الزمان عنده الله تعالى وقد روت الحيوان فيه وكل حيوان
موت باجله لقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا بأذن الله كذا ما مؤجلاً والموت هو جرح
في المتنول بتكليف الله تعالى وليس للمفاني فيه اختياراً وجوب القصاص والفضائل على الفاني
لارتكابها المنهي ومباشرة فعله اجري الله تعالى عاده بتكليف الموت عقبيه وكذا امتثال
المثلثات لكسر الثاورية وغيرها **والموت قائم بالميت لا صانع فيه للعبد تخليفه**
ولا اكسار قالوا الموت معنى وجوده منافي للحياة وهو قائم بالميت مخلوق له تعالى
وليس بفعل للمفاني والمثل فعله قائم به وكسبه له والموت اثنان مشرب عليه **والاجل واحد**
اذا الاجل زمان وقوع الموت ولا يتصور ان يموت نفس في زمانين وزعم بعض المعتزلة ان
للمقتول اجلياً القتل والموت ولولم يقتل كسراً إلى اجله الذي هو الموت وقال ابو الهيثم بنهم
المتنول ميت باجله ولا اجل له سواه ولولم يقتل لما باجله في وقت قتله وعندنا لا يجوز
ان لا يقتل في وقت قتله لا مناع بتكليف الله تعالى وقول بعضهم ان غير مقتول باجله بل
هو معطوع الاجل يودى إلى ان للعبد قد رضى الله عنه ابتاع عمره إلى ما جصله اجلاله وما ورد
في الاحاديث ان صلح الرجل ثم نزل في الحرب فله المراهبة **والزواج بحسب الخير والبركة والحرام**
وزرق وكل يستوفي وزرق نفسه حلالاً لا كانه او حراماً ولا يتصور ان يأكل انسان
وزرقاً او يأكل غير زرقه وعند المعتزلة الحرام ليس بزرق وجاز ان لا يأكل انسان زرقه
او يأكل زرقه غيره وهذا بناء على ان الزرق عندنا القدر الذي لا يكون عذراً
لشخص لا يصير عذراً لغيره وكما يتفاد في الانسان بالحلال يتفادى بالحرام وعندهم عبارة عن الملك
والحرام لا يكون ملكاً فلا يكون زرقاً قلنا قوله تعالى وما من ادب في الارض الا على الله رزقها
فلو كان الرزق مختصراً للملك لما كان الله تعالى رزقاً للملك والادب وما اذا لم يدعوا انحصار

ابو الهيثم

الرزق في الملك فيرجع الخلق الى اللطف اذ الرزق قد ينكر ويراد به الملك ومنه قوله تعالى وما رزقناهم
ينفون وقال بعض المعتزلة ان الرزق تخصيص النبي بالحيوان وتلك من الانقياد به ولما
استحال من الله تعالى ان يكون من الحرام لا يمنع من الانقياد به وادبه بالزجر من الانقياد والرزق
الحرام فعلى هذا يرجع النزاع الى امكن التمكن من الحرام وعدمه فيكون النزاع محتويا **والله يضل**
من يشاء بالجن لان وتضييق صدره **ويهدى من يشاء** بالثوفيق وسخر الصدر لقوله تعالى
من يهدى الله فليس له الهاد ومن يضل الله فليس له هاد ولما مر عندنا علم انه لا اله الا الله تعالى
ولا يوجد الامن توجد له واما النظر والعقول والدلائل فلا يفتنون عنها قوم لا يرجعون **وما**
هو الاصل للعبد فليس ذلك بواجب على الله تعالى جميع ما فصل الله تعالى لعباده من
الاحسان والصحة والسلام والايمان والهدى تفضل منه ولولم يتفضل الله لكان جازما ولو كان
ما يتفضل به شيئا واجبا لم يكن مستحقا للثواب والشكر ولو غلب جميع ما في السموات والارض لم يكن
ظالما لهم ولو ادخل جميع الكافرين الجنة لم يكن ذلك محال لان الخلق خلقه والامر امره ولكن
اخباره تعالى نعم المؤمنين ابداء ويعدب الكافرين ابداء ولو صادف في قوله وخبره صدق
فوجب ان يفعل بهم ذلك ولا يجوز غير لا يمنع الكذب عليه سبحانه ولا يوشى منه ظلم وجور
لان الظلم انما هو ظلم الله منهى عنه والجور انما كان جورا لانه عدل عن الطريق الذي به
من قوته لما يوحى فلا ريب ولا يمكن الله تعالى تحت قدره قادر ولا كان قوته امر ولا زاجر لم يكن
نما يتفعل ظالما ولا في شيء يحكم به جازما **وعذاب القبر للكافرين وبعض عطاء المؤمنين**
وتنعيم اهل الطاعة في القبر بما يعلم الله ما ويريد ولا وحده في القبر روضة من
رباض الجنة او حنونة من جفرا النيران وما يدل على تحف العذاب قوله تعالى اغرقوا فان دخلوا ناروا افاء
للعقيب والنزيب بلا رايح ولا يكون ذلك الا فيل الثباسة لان اغرقهم كان قبلا وقال سبحانه في الذين
التايعون عليها عداو عينا يعني قبل التوبة لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا في السجون
اسد العذاب وانتموا على ان الله تعالى خلقه في الميت نوع حيا في القبر وقدره انما لم يتكلموا
في انه يلقوا الروح اليهم ام لا والمنقول عن الجنيبة التوقف ثم قيل العذاب على الروح
وقيل على البدن وتبين عليها قال القنوي المؤمن ان كان مطيعا لا يكون عذاب القبر ويكون له
ضغطة فيجذب لولا ذلك وخوفه ويقوم ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعاشرة ربه
كيف حالك عند ضغطة القبر وسؤال منك فكبر ثم قال يا حمير اذ ان ضغطة القبر للمؤمن
كغزو الامم رجل ولد به وسؤال منك فكبر للمؤمن كما لا تعد للمعذب اذ امدت وكذا ما روى ان رسول الله
قال نعم من كذب حاله اذا اناك فانا الشبر فقال عمر الا اكونه مثل الله الحائم ويكون عظمي محيى ثم
قال

قال

قال عمر اذا لا ابالي وقال القنوي وان كان المؤمن عاصيا يكون عذاب القبر وضغطة القبر
كمن يتفعل عنه عذاب القبر يوم الجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة
يوم الجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة
ولا يعود الى يوم القيمة هذا كلامه ولا يخفى عليه ان العقائد لا تثبت الا بالادلة
القطعية واخبارنا لا حاد تثبت لظن لا غير ونقول عن اصول الشيخ ابي المعين الشافعي ان
عذاب القبر يرفع عن الكافر يوم الجمعة ويظهر رمضان لحديث النبي صلى الله عليه وسلم
لا يرد ما دام في الاحياء لا يعد بهما لله حرمة فكذلك في القبر يرفع عنهم العذاب يوم الجمعة
وكل رمضان لحديث هذا كلامه وهذا ايضا يحتاج الى ثقل صحيح او دليل واضح وبروي لو نجحنا
احد من ضغطة القبر لنجحنا سعد بن معاذ الذي استر عرسا لموت قبل وضغطة
القبر بالشبهة الى المؤمنين على هيئة معانعة الامم الشقيقة اذا قدم عليها ولدنا من السفل العتيقة
وسؤال منك فكبر ثابت بالادلة السميعة يقولان من ريك وما ديتك ومن نبيلك
فيقول المؤمن ربنا الله وديننا الاسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم ويقول الكافر هاه
لا ادرى رواه ابو داود وعنه ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قبر الميت
انما ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا
الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله اسد ان الله واسمها محمد آتت روضه
فيقولان قد كنا تعلم انك تقول لهذا انهم يسبحون في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينزل فيهم
ثم يقال له نعم فيقول ارجع الى اهل فاخبرهم فيقولان نعم كنوز العروس الذي لا يوقف الا احده
البيضة بيعته الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا فقال سمعت الناس يقولون قولا فقلت
منك لا ادرى فيقولان قد كنا تعلم انك تقول ذلك فيقال لا ارضى لنا محليهم فيختلف اضللا
فلا يزال فيها معذب باحتمل بيعته الله من مضجعه ذلك والاخبار في هذا مستقيمة والمنكر
مبتدع ضال والسؤال لكل ميت صغيرا وكبيرا وما مانا في الماد او اكله السباع فهو مسؤل
والاصح ان الانبياء عليهم السلام لا يسألون ويسال اطفال المؤمنين لحكمه لا تطلع عليها او جنيبة
نوقفت اطفال المشركين في السؤال ودخول الجنة وقال لا اكثر من ذلك فيكون خليم اهل الجنة
والبعث وهو حشر الاجساد وحياتها يوم القيمة **حق** لقوله تعالى ثم انهم يوم القيمة
يبعثون والنصوص في ذلك فاطحة والاخبار متواترة وانما من ضروريات الدين وانكاره
كفر بالبعثين وكما يحكي العقل ويجري الجاذب والصبيان والجن والشياطين والبهائم والطيور
والحشرات واما السقط الذي لم يتم اعضاؤه فمروى عن ابي خنيفة انه اذا نزع فيه الروح يحشر
قال

محمد رسول الله

للكافرين اى خلقت وهميت وفي الحديث الغدسي اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا صيف موضوعه للماعى حقيقه فيجب اجراؤه
على الظاهر ولا وجه للعدل عند المجاز لا يصح ابر او وضوح دلالة قال بعضهم ان
الجنة في السماء ويدل عليه قوله تعالى عند سدرة المنتهى عند هاجت الماوى وفي الخبر سقى الجنة
عشر ارجس وقيل في الارض وقال بعضهم حيث جعله الله واما النار قيل تحت الارض
السابعة وقيل فوق الارض وقيل حيث جعله الله **باقيات لا تقين ولا يغني اهلهما لقوله**
اولئك اصحاب الجنة فيها خالدون وقوله تعالى اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون انما الجنة
الكافر بعد بالنار لقوله تعالى لا ملجئ جهنم من الجنة والناس اجمعين والمسلم منهم ثياب الجنة عند المهور
وواضعهم ابو يوسف وعنه وقوله تعالى ولما خاف مقام ربه جننا فانها لا تدرى ان وقيل لا ثواب
لهم الا انما في النار لقوله تعالى ويجزيكم من عذاب اليم من غير ان يغفرت به قلوبهم ويحكم بالجنة النعيم
وتؤلف ابوح فيل وتؤلفه لعدم الدليل القطعي لا ينافي في حجج جانب الاثبات بل الدليل الظني وقال بعضهم
ان الملائكة ثيابون ويطافون الا ان عذابهم كعذاب الادميين وثوابهم ليس كثواب الادميين لان
ثوابهم الثلث بالطه والاسقف في المشاهدة وقال علي بن محمد القاري ان عذاب الملائكة
مخالفة لاجماع اهل الملوك **والكبيبة لا يخرج العبد المؤمن من الايمان ولا له حظ في الكفر**
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الفصاح في الغنى فسمي ثاقل النفس عدا مؤثما مع انه كسيف
وقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اتفئوا فاصبحوا بين اخوكم بئى لهما ام الايمان مع احداهما
ياغية واما قوله تعالى ومن يغفل مؤثما مع احداهما فاجزا وه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له
عذابا عظيما فهو ما مخصوص بالمحل له كذا ذكره مكرمة وغيره ويؤيد ما نزل في نفس بن ضباب وجد
اخاه هاشما فاقبل الله بنى النجار ولم يظهر فائله فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعوا اليهم
حريته فدفعوا اليه ثم حمل على سمن فقتله ورجع الى مكة مرثدا او المراد بالخلود الملك الطويل لان
الدلائل تنظر في ان الكبيبة لا تخرج من الايمان وان عصاة المسلمين لا يدمون عند الله
واختلفوا في الكبار فقيل ان الكبيبة كل ذنب رب عليه الشارح حد الاوضح بالوعيد فيه وقيل ما علم حرمته
بشاطع وعيا اتصل الله عليه واما سابع الاشرار بالله وفضل النفس الحرة من الله وفي المحسنات
واكل بالاليتيم والاروا والغرا من الرزق وعقود الوالدين وعيا ابن عباس كبريا في سبعا اذ اقرب منها
الى السبع وقيل صغيرا للثوب وكبرها بالاضافة الى ما فوقها وما تحتهما وكبر اكبر الاشراك واصغر الصغار
حديث النفس وما بينهما وما يضبط يصدر في عليها لمران فمن عت لها مران منها ودرعت نفسها وابيها
حيث لا يملك فكنها من اكبرها كثر عنه ما ارتكبه طاسف من الثواب على اجتناب الكبر وقيل
هذا

اصغر الصغار

هذا مما يتفاوت باعتبار الخاص والاحوال الا يركله تعالى عايب بنبيه صلى الله عليه وسلم في كبر من
خطرا له الذي لم يعد على غير خطيئة فضلا ان يؤاخذ به عليها وقال سفيان الثوري الكبار ما كان
فيه المظالم بينك وبين العباد والصغار ما كان بينك وبين الله تعالى لا الله كبريم يعفو وفي
حديث قدسي عايب بن عباس قال الله تعالى وعز وجل الى ليس من الكبار كبره هي اعظم عندى
من كبر الدنيا وقيل ترك الفرض او الواجب ولو مرة بلا عذر كبره وكذا ارتكاب الحرام وترك السنة
مرة بلا عذر ارتكابا سلا وسما ملا بها صغيره وكذا ارتكاب الكبرياء والاصرار على ترك السنن وارتكاب
الكبراء كبره وقال طاسف ان كبره لا كبره مع الفضل ولا صغيره مع العدل وثالث طاسف ان كبره
يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صغيره مع الاصرار ولا كبره مع الاستغفار
وطاسف اخر لم يجعلوا في الذنوب صغيرا الا عند سيئ بعضها الى بعض فظلموا النفوس
بافها وحف الله تعالى بالانها عما نهى والافها بما امر وقيل وينبغي ان يعطى ان الكبيبة قد يغفرت
بها ما امر من الحياء والخوف والاستغفار لها فيلحقها بالصغار وقد نهى عن الصغيرة
ثلث الحياء وعدم المبالاة والاستغفار لها فيلحقها بالكبار وهذا امر مرجعه القلب وهو
قد رزق على مجرد الفعل والناس يعرف ذلك من نفسه **والله لا يغفر ان يشرك به**
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغار والكبار بالثوبة اوب ونها قال تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تظنوا ان الله يغفر الذنوب جميعا فليغفر
بالثوبة خلاف الظاهر وايضا بيان الحكم جهة نفسه وفي حقيقته علف المغفرة بالثوبة ولم يأت
معها شرط اخر وحقيقته الثوبة ثلث من كلاله امور علم وحال وفعل اما العلم فهو معرفه ضرور
الذنوب وكونها محاسبية العبد وبين كل محبوب فاذا عرف ذلك معرفه تحققة بيقين
غالب على قلبه كما رتبها تالم الغلب بقوات المحبوب ويسمى بالمسبب فعلم الموت لمحبوبه
ندما وهو الحال فاذا غلب هذا التالم على الغلب واستولى اتبعته الغلب على التلك في الحال وعزم
ان لا يعود في الاستغفار والتلك في الماخى بعد رالامكان وبها الفصل واسم الثوبة يطلق على
مجموعها وكثيرا ما يطلق على معنى الندم وحده ويجعل العلم كالسابق والمعد منه والترك كالتمرة
والناصح المتأخر وفي الخبر الندم ثوبه وقد يطلق على ترك المعاصي في الحال والعزم على تركها
في الاستغفار وتدارك ما سبقت من التفصير في سابق الاحوال وهي واجبة على الفور اما وجوبه
فله وله تعالى وثوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلمكم تقفون واما كونها على الفور فلما في اخبرها
من الاصرار المحرم فالوا يلزم بانها الثوبة عك كبره واما واحد اكبره ان اكبره الاولى والى وترك
الثوبة فكنها واذا اخرها الى زمانين يلزم اربع كبرها ترك الاولها وترك الثوبة منها وهكذا ايضا

الذي يوب بقضا عما ارتكب من الذنوب وما تاب عليه بغير صلح ثوبته مع الاصل على كبره اخرى
ولا يجاف بها ومن تاب على الكبار لا يستغنى عن ثوبته الصغير ويجوز ان يجاف بها عند
الاستغفار والرجاء قالوا ويجوز ذهاب السيئات بالحسنات لا الكفر **ويجوز العتاب على الصغير**
ببركة الحسنات ولا يجوز ان يظلم الحسنات بشيوع المصالح لا الكفر **وعنه احتلال** لقوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم
والعنوة والكبرياء ان لم يكن عن احتلال لقوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه بحاسبكم اليه الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقوله تعالى لا يجاد
صغيرة ولا كبرياء الا احصاها وما قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم فكلوا مما ارادوا بكباركم فيه هو الشرك والكفر وهو انواع كثيرة كالهدوء به
والنصدانية والجوسسة والوثنية فجاز ان يظلم عليه اسم الجمع وفيه وجه اخر وهو ان
الخطا باخرج على الجمع وكان كفر كل واحد منهم كبيرة فيكون المغفرة مقيدة بالمشيئة فيها
دون الشرك وحمله قولهم ان المؤمنين بين الخوف والرجاء يرجو فضل الله في غفران الكبائر
وجفاف عدله في العفو على الصغائر **والاستحلال كفر لما فيه من الزنا** ليصوص
التحريم **والشفاعة ثابتة للرسل والاخبار** رتبة المؤمنين **في حق الله الكبار**
بالاستغفار من الاثام كقول علي بن ابي طالب لا يهل لكبار من امتي وقوله صلى الله عليه وسلم
كل بني دعو عوف من اخيائكم دعوت شفاعتي لامي وقالت عائشة رضي الله عنها
ابن اطلبه يوم القيامة يا رسول الله فقال عند الخوض استغنى امتي قلت فان لم اجدك قال عند
الميزان انقل ميزان امتي قلت فان لم اجدك قال عند الصراط اقول رب سلم قلت فان لم اجدك
قال لا اخطو هذه المواطن الثمانية ما بيني وبين امتي واحد ولما نزل قوله تعالى ولتسوف يعطيك
ربك فترضى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرائيل اطلب رضائي في امتي قال بلى يا محمد قال والله
لا ارضى ما بيني وبين النار واحد قالوا والملائكة يستغفون لبي ادوم لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفاء لا يتكلمون الا ما اذناه الرحمن وقال صوابا وكذا الصلوات والسجدة والفقراء واطفال
المؤمنين والصابرون على البلاء **واهل الكبار رتبة المؤمنين لا يتخلل** وفي النار **للمعنى** تواتر
في الاخبار رتبة النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وثنا كجانه ان الله لا يظلم
شئالا ذرة وان تلك حسنة ايضا عفيها ولا حسنة اكبر من حسنة الايمان والمضنا عفيها قيل دخول
النار يظلمه اجماع اهل الايمان فلا بد لاهل الايمان ايضا من اجرة من الخروج من النار **والايمان**
هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله وعلم بحقيقته به من عند الله
بالضرورة فيجب التصديق اجمالا لا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا قالوا المروءة المعلوم

صدور كونه بحيث يعلمه العامة ما غير افتقار الى النظر والاستدلال كوحدة الصانع ووجوب الصلوات
وحرم الخمر ونحوها واما انكار الاجتهاد فلا يصح الايمان اجماعا واما ما يقول المتصور الواردة
في حرم الاجساد ووجدت العالم وعلم الباري بالجزئية فانه يكفر لما علم من الدين قطعا انها على
ظواهرها وليس التصديق ادراكا جزئيا محض بل لابد في حقيقته من الفعل وهو الذي يعبر عنه بالانها
والاذعان والتسليم ورضا القلب بما جزئه وعرفه والجرم الخالي عن احتمال التفتيش بجماع الكرامة
وتضاييق القلب كما حصل للذين عرفوه صلى الله عليه وسلم كما عرفوا انما هم نفروا به من المعرفة والتصديق
اذ المعرفة يحصل بمجرد الجزم والتصديق لا يحصل الا بالسليم والانها وبهذا الاعتبار يقع التظهير
بالايمان وما جعل التصديق مجرد المعرفة الجزئية وانثى الاخيرة في بكثرة اسبابها وصرف النظر
اليها ورفع الموانع عنها وصح وتوحيح التفتيش بالايمان بهذا الاعتبار وانكر تحققت الفعل في التصديق
لم يعتد النظر في الاقوال الماثورة عن السلف كما هو دأبه في غير موضع وما حصل له المعرفة المكتسبة بالاخبار
ولم ينكر باللسان ولم يبشر بما هو من علامات التفتيش والانتكار ولكنه يفتي عليه نزول القرآن على رجل
اخر غير هذا الرجل الذي انزل اليه القرآن اما لعداوة او لا تخفنا يكونا في احوال صحو او في كتب الفتاوى
وقال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسلما فالحرج الحاصل في النفس نية في حصول الايمان بل لابد في حقيقته من انفسراح الصدر وانفكاك الكرامة
ولو كان الايمان مجرد الجزم المكتسب بالاخبار لكان الذي في قلبه حرج وكراهة مؤمنا قال الشيخ الامام
ابو الحسن علي بن سعيد وابوبكر عبد الله بن احمد رجعما الله تعالى شوطا صحة الايمان ان يعرف صحة قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لانه المعجزة وعند الشيخ الخليلي الماشعري رضى ان يعرف ذلك بالذلة
العقل وذهاب بعض اهل الكلام الى انه ما لم يعرف كل مسلم بالذلة العقل على وجه يمكنه دفع الشبهة لا يتو
مؤمنا والصحيح ما عليه عامة اهل العلم ان الايمان هو التصديق مطلقا فما اخبر بخبر وصده صح
ان يقال انه به وانه له وهذا الخلاف فيمن ثاب على شأبه الجبل ولم يشك في العالم ولما في الصانع عز وجل
اصلا فاخبر بما يجب الايمان به وصده فما ما نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عند روية
صناعته فهو خارج عما هذا التقليد وقال الامام حجة الاسلام سعادة الخلفاء في ان يعتقدوا والشيئ
على ما هو عليه اعتقاد اجاز ما وصورة الحق اذا انكشف به فليقل نظر الى السبب المفيد له ان يكون حقيقيا
او رمي او افتاعى او قول بحسب الاعتقاد في ثابته او قبول بمجرد التقليد من غير سبب فليس المطلوب
الدليل المفيد بل الفائدة وهو حقيقة الحق في الله سبحانه وصفاته وكيفية ورسله واليوم الآخر على ما هو عليه
فهو سعيد وان لم يكن ذلك بل لم يحرك كلامي ولم يكلف الله عز وجل عباده الا ذلك وذلك ما معلوم على الضرورة
بجملته اخبار شواثرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في موارد الاعراب عليه وفرضه الايمان عليه

وتقولون ذلك والحق انهم من غير تكليف اياهم التفكير ادلة الوجدانية وسائر الصغائر فالواجب
على الخلف الايمان وهو عبارة عن تصديق جازم لا تردد فيه ولا يشعر صاحبها بان كان الخطأ فيه
وان ايمان بالله فرض فاما كذا العقل عندنا الذي يعرف بها حقائق الاشياء وتبينها ووجوب الايمان
وشكر المنعم والمعرف والموجب حقيقة هو الله تعالى كذا بواسطة العقل كما ان الرسول معروف
للو جوب والموجب حقيقة هو الله تعالى كذا بواسطة الرسول حتى تأتي اليه رضى لا عذر ولا حجة في
الجهل بخلافه لما يرى من خلق السموات والارض ولولم يبعث رسول لوجب على الخلف معرفته يعقوبونهم
وقال الاستغنى لا يجب ولا يحرم بالعقل بشئ فحينئذ جميع الاحكام المتعلقة بالتكليف متفككة من
السمع والافراية قالوا الاقرار بشرط اجراء احكام الاسلام ومن صدق الرسول بقلبه فيما جاء به
من عند الله فهو مؤمن بما بينه وبين الله تعالى وهو المروي عنه الى ح رضى واليه ذهب الشيخ
ابو منصور المازندراني وهذا لا ضد الايمان اكثر وهو التكذيب والجور وهما يكونان بالقلب وكذا
ما بينهما اذ لا ضد عندنا برأيهما وكذا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان
في قلبه شغل اخر من الايمان يدل على ان محل الايمان القلب واليقين لا مستند الا بئاع موجب الفاظ
ووضع النساء ان الايمان هو عبارة عن التصديق بالقلب ولا يعتمد الايمان على القلب بالسكون
عنا الخطأ الواجب كالاعتماد بالسكون عند الفضل الواجب وقال في الاسلام ما صدق بقلبه وترك
اليان ما غير عند ربه كذا مؤمن فاعلم هذا انما لا يتركنا جعل المستوفى كما في الاخرى وحالنا الكراهة
اما الاعمال فهي ثلثة اقسام اولها الايمان لا يترك ولا ينقص لانه عبارة عن التصديق
القلبي وهو باعتبار رضاء الله باني عند قبول الزيادة والنقصان ضرور فلا يتغير والمؤمنون من اهل السما
والارض في اهل الايمان فاما ثانيا وثوبا باعتبار القوة والضعف ودرجات الايمان وهو استيفاء
وخلقه على القلب بحيث صار هو المتحكم والمنصرف في النفس عن مؤمن ثم جوارحه واستقام
كما امر به مؤمن ومصدق يدعو به صراط الهدى كاللذة وفي البين درجات لا يحيطها الا الله
فما قيل عن السلف من ان الايمان يزيد باطلاعة وينقص بالمعصية وقد يشك فيه بقوله تعالى
واذا ثبت عليهم بانه زادتهم ايمانا وجاؤهم في الاخيار يخرج من هذا لنا رضاء كما في قلبه
شغل اخر من الايمان نحو ان يزداد الايمان في الخلق العقلي بين اهل العرفان او المداينة
زيادته الايمان بزيادة نور والمؤمن به في آفة القرآن كما يروي عنه ابن عباس رضي الله عنهما انما لنا
مثل ما في الخلافة والرسول لا تصدقنا وحده النبي وروى عنه وقد روى عن رضاء كما صدق
به ان ايمانا والخلافة عليهم السلام وعنه محمد رحمه الله تعالى انه يقول ايمان كما يمان جبرائيل
وكذا يقول امنه بانه جبرائيل **والايمان والاسلام واحد** والاسلام يطلق على جميع

الاسلام

احد ما يعنى الايمان والاخر يعنى الاسلام والانيان دقاوا وهذا الثاني هو الذي ائتمنه الله تعالى
للاعراب مع نفي الايمان في قوله سبحانه فالتا الاعراب آمنوا ولم يلبسوا ايمانا ولا يدخل
الايمان في قلوبكم فالاسلام بحسب اللغة اعلم من الايمان ولكنه لا يكون في الشريعة ايمانا بلا اسلام ولا
اسلام بلا ايمان والدين اسم واقع على الايمان والاحكام كلها **واذا وجد من العبد التصديق**
والاقرار صرح الله ان يقول انا مؤمن حقا لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا وقال الله تعالى
قالوا امنوا بالله وما انزل اليه ولا فرق بين ان يقول امنا وبين ان يقول انا مؤمن والانيان كل مؤمن
يعلم انه مؤمن في نفسه ومن كان مؤمنا في نفسه كان مؤمنا عند الله كما كان سريلا وحزنا او حقا
او شيئا في نفسه ومن كان مؤمنا عند الله كان مؤمنا حقا **ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن ان شاء الله**
لان الاستئذان للشك وهو بحسب الظاهر يوم الشك في اصل الايمان وهو كقوله في النفا عايجوه
وقال ابن حجر اذ قيل ان المؤمن انشأ الله الله محمد رسول الله وقال مرة قل ان لا اله الا الله
في الايمان وسؤاله اياي بدعة وما نقل عن بعض السلف من الاستئذان في قول الله في الحاشية
لا في اصل الايمان **والسعيقة قد يشق والشفقة يسعد** الشفاوة والسعاوة غير رضاء
الكفر والانيان وقد يشك الكفر بالانيان والانيان بالكفر وعند الشكر العبرة بالختم ولا يعرف
الحال فان كان في علم الله تعالى ان هذا الشخص ختم له بالانيان فهو مؤمن وان كان كذا بالله تعالى
ولرسول ساجد للصنم وان كان في علمه تعالى انه ختم له بالكفر فهو كافر وان كان مصدقا
لله تعالى ولرسول مخلصا ايمانا بالعبادة وقالوا ان ابلحس حين كان مصدقا محمدا لم يكن كذا كافر
ولا يخفى عليك ان الحاشية لا تكون معدومة لما فيها سعاد وسعدهم **والثغير يكون على السعادة والشفافة**
دون ان السعاد والاشفا وبما من صفات الله تعالى ولا تغير على الله ولا على صفاته لان الثغير في
الصغائر يستلزم كونه تعالى زما تها جدا ولذا اقلوا يجب الايمان بان الله تعالى ساطع على جود
العام بان الله وصفاته واسماؤه سيفا بليغ جلاله وكبريائه وقالوا ان رضاء للمؤمن وسعده
للمؤمنين قد عرفت بالذات والمرئ والمسموع من الحاشية فهو تعالى يرى الاوان والاشكال قبل وجودها
وسمع الاصوات والتكلمات قبل وقوعها وقالوا انه تعالى اوخل عباده الجنة قبل ان يطعموه وادخلهم
النار قبل ان يعصوه وعلم بالتوفيل الكون ولا حجة بينه وبين معلومه ولا يجوز ان يكون له سبحانه معلوم
اليوم مالم يكن معلوما في الازل الا لا يخرج عن علمه في الازل في ولا يحتاج في وضافته الى سبب والحاد
من قولهم المعدوم في صرف لا يرد المعدوم الذي هو جبرائيل والاولا سواء كان متبعا ومكتفا فانه لا يرى
اذا الامور المتعلقة بالارادة في الاوان والاشكال مثلا وليس المعدوم بلون ولا شكل وما قولهم
برضاء لشيء قبل وجودها معناه هو ان سبب الموجود في وقت من الاوقات قبل وجودها فهي مرتبة

وقبولهم ذلك وانصرفهم من غير تكليفه اياهم التفكير في ادلة الوجود انه وسائر الصلوات فالواجب
على الخلق الايمان وهو عبارة عن تصديق جازم لا تردد فيه ولا يشعر صاحبه بان كان الخطأ فيه
والايمان بالله فرض انما كان لكنه العمل عندنا الذي يعرف بها حسن الاشياء وتوحيدها ووجوب الايمان
وتسليم المنعم والمعرف والموجب حقيقة هو الله تعالى كذا بواسطة العقل كان الرسول معروف
للموجب والموجب حقيقة هو الله تعالى كذا بواسطة الرسول حتى قال ابي حنيفة رضي الله عنه لا احد في
الجهل بخالق الله طارح من خلق السموات والارض ولولم يبعث رسول لوجب على الخلق معرفته بمعقولهم
وقال الاشعري لا يجب ولا يحرم بالعمل بشيء فصدقنا جميع الاحكام المتعلقة بالتكليف متعلقا لا من
السمع والاثار به قالوا الاقرار بشرط اجراء احكام الاسلام وما صدق الرسول بنبوته فيما جاء به
من عند الله فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى وهو المروي عنه ابي حنيفة رضي الله عنه وهو صاحب السنج
ابو منصور المارديني وهذا لما ضد الايمان الكفر وهو التردد في الجحود وهما يكونان بالغلب فكذا
ما ايضا دهم اذ لا شاذ عندنا بطريقين وكذا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان
في قلبه شك اذ من الايمان لا يخلو الايمان بالغلب وايضا لا مستند الا اتباع موجب التلخيص
وضوح المسألة ان الايمان نوعان اثنان اثنان بالقلب ولا يتقدم الايمان من القلب بالسكون
عند النظر الواجب كما لا يتقدم بالسكون عند العمل الواجب وقال في الاسلام ما صدق بقلبه ورضاه
البيان ما غير علم بكنهه مؤمنا فلهذا الاثر اركاننا جعل الشك في الاخرى وحالة الكراه
فاما الاعمال فهي ثمانية في نفسها **والايمان لا يزهد ولا ينقص** لانه عبارة عن التصديق
القلبي وهو باقية ردا لله بالي عند قبول الزيادة والنقصان ضرور فلا يتأثر والمؤمنون ما اسئل السما
والارض في اصل الايمان وانما يتأثر بتوحيدها واعتبار القوة والضعف ودرجات الايمان وهو استيلاءه
وعليه على القلب بحيث صار هو الملتزم والمتصرف في النفس ثم مؤمن ثم جوارحه واستقام
كما امر ومن مؤمن ومصدق يهوى به صراط الهوى كاللذة وفي البين درجات لا يبلغها الا الله
فما يتصل عن السلف من ان الايمان يزهد بالاطاعة وينقص بالمعصية وقد يمسك فيه بقوله تعالى
واذا ثبت عليهم لانه زادتهم ايماننا وبها ورحمنا فالحال ان لا يخبر عن الايمان في قلبه
شك اذ من الايمان محمول على زيادة الايمان فالحال ان لا يخبر عن الايمان في قلبه
زيادة الايمان بزيادة تروى المؤمن به في آي القرآن كما يروى عن ابي حنيفة رضي الله عنه قالوا انما لنا
مثل ثمانية ائمة والرسول لا ناصد ثمانية وحده انبته وروى عنه وقد رثه وسائر صفاته كما صدق
به الانبياء والملائكة عليهم السلام وعنه محمد رحم الله تعالى انه ان يقول ايمان كما عاين جبرائيل
وكذا يقول انت يا ابن عبد جبرائيل **والايمان واحد** والاسلام يطلق على جميع

الاسلام

احدهما بمعنى الايمان والآخر بمعنى الاسلام والائتقاد قالوا وهذا الثاني هو الذي ائتمنه الله تعالى
للاعراب مع نفي الايمان في قوله سبحانه قال لا اعراب آمنوا ولم يمتثلوا وكذا قولوا اسلمنا وما يدخل
الايمان في قولكم فالاسلام بحسب اللغة اعم من الايمان وكذا لا يكون في الشيعية ايمان بلا اسلام ولا
اسلام بلا ايمان والدين اسم واقع على الايمان والاحكام كلها **واذا وجد من الصديق**
والاقرار صحيح لانه يقول انا مؤمن حقا لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا وقال الله تعالى
قالوا امن بالله وما انزل اليه ولا فرق بين ان يقول امنا وبين ان يقول انا مؤمن وايضا ان كل مؤمن
يعلم انه مؤمن في نفسه ومن كان مؤمنا في نفسه كان مؤمنا عند الله كما كان مسرورا وحزينا او غنيا
او شاكيا في نفسه ومن كان مؤمنا عند الله كان مؤمنا حقا **ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن انا ساء الله**
لانه لا يستلزم للشك وهو بحسب الظاهر يولم الشك في اصل الايمان وهو كفر فينبغي الاشارة عما يجره
وقال ابراهيم اذ قيل لك مؤمنة انت فقل لا اله الا الله محمد رسول الله وقال مرة قل انا لا اشك
في الايمان وسؤال الله اياي بدعة وما نقل عن بعض السلف من الاستئذان في قول الله في السجدة
لا في اصل الايمان **والسعيد قد يفتقر** **والشقي قد يسعد** السعادة والسعادة في غير رتبة عند
الكفر والايان وقد يبدل الكفر بالايان والايان بالكفر وعند الاشعري العبد للنعيم ولا عبودية
للمال فان كان في علم الله تعالى ان هذا الشخص ختم له بالايان فهو مؤمن وان كان كذبا بالله تعالى
ولرسول ساجد للصنم وان كان في علمه تعالى انه ختم له بالكفر فهو كافرا وان كان مصدقا
لله تعالى وللرسول خالصا انما بالعبادة وقالوا ان ابي حنيفة كان مصدقا محلا للملائكة كان كافرا
ولا يخفى عليك ان المؤمن لا يكون معدوما لانهما سعدم **والنهي يكون على السعادة والشقاوة**
دوام السعادة والشقاوة وهما صفات الله تعالى ولا تغير على الله ولا على صفاته لانه المتغير في
الصفات يستلزم كونه تعالى ما يتأخر دنا ولذا قالوا لا يجب الايمان بان الله تعالى سابق على وجود
العالم بان الله وصفه واسما له سيفا بلفظ الجلالة وكبرياؤه وقالوا ان رتبة لمرئيات وسمعه
لسموعه فلهذا ان والمرئيات والسموع من الحادثات فهو تعالى يرى الالوان والاشكال قبل وجودها
ويسمع الاصوات والكمالات قبل وقوعها وقالوا انه تعالى ادخل عباده الجنة قبل ان يطعموه وادخلهم
النار قبل ان يعصوه وعلم بالتوحيب لكونه واجبا بدينه وبين معلومه ولا يجوز ان يكون له سبحانه معلوم
اليوم بل كان معلوما له في الزمان اذ لا يخرج عن علمه في الزمان شي ولا يحتاج في اوصافه الى سببي والمراد
ما قولهم المعدوم في صرف لا يركب المعدوم الذي لا يوجد زلا وابداسا كان ممتنعا وممكنا فانه لا يرى
اذا الامور المتعلقة بالروية هي الالوان والاشكال مثلا وليس المعدوم بلونه ولا شكله واما قولهم
يرى الاشياء قبل وجودها معناه يرى الاشياء الموجودة في وقت من الاوقات قبل وجودها فهي مرتبة

له تعالى ازالا وابداه حيث وجدها وليست برؤية ازالا وابداه حيث علمها في اوقات اخرى
وهذا ارسال الرسل حكمة اي نافع ومصلح راجع الى العباد اذ لا يخلو فعله تعالى عما حكمه
لعوله تعالى وهو الحكيم الخبير وليس لارسال امر واجباله تعالى بل لو تركه كان الحكم في تركه ولا يقال
لو ان رتب تلك المصلح على لارسال لما ارسل حتى يلزم تعليل افضل بالمصلح والحكم بل نقول
لو ارسل ولم يترتب تلك المصلح لرب عليه المصلح الاخرى فالمصلح غايته وعواقب حميدة لا انما
على اذ العبد ما يولاه لا ما يمتنع الشيء قالوا ولا يوصف الحف سبحانه بالعدل والظلم والسفاه والكذب
لان الحال لا يدخل تحت القدح وقد ذهب بعض الناس الى ان لارسال من الله تعالى حال لان الرسول
لو لم يما افقاه العقل فبغيره عليه ولواي بما يابيه العقل فهو مردود لان العقل حجة الله تعالى
اجتماعا ولا يتناقض حجة بما يحل به يكون باطلا فلما ياتي بما يفسر العقل عما عرفه ويرشد الى ما يستعمل
العقل يعرفه **وقد ارسل الله تعالى رسلا من الانبياء ليعلموا ان الله تعالى لا يهدي القوم الظالمين**
ومبين للناس ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والآخرة ليعلموا بذلك الدرجة العليا
في العلم والعمل وايدهم بالمعجزات النافذة للعادات والمعجزات امر خارق للعادة
في دار التكليف لاظهار صدق دعوى النبوة بحيث يحجز من يتحدى به عن معارضته بمثل **اول**
الانبياء ادم واخرهم محمد عليهم السلام والمعجزات الدالة على نبوة نبي الله صلى الله عليه وسلم
كثيرة شاهدة مستغنية واظهارها في جميع الحالات والمقامات وابتنى بها على التزمها والوقوف
كتاب الله عز وجل فان كل بلاغته ونهاية فصحة مشملا على الانبياء بما كان وما يكون مؤلفا
تاليا لم يتبدل احد من دون الله على ان ياتي بسورة مثله بوجه صدق صلى الله عليه وسلم في دعواه وارضاه
ما يؤثرونه اخلائه وافعاله صلى الله عليه وسلم من علة وحلمه ونجاة عنه وكما يؤيد صدق في اقواله ومواعده
وما يؤثرونه وتولد من علماء الامم من خوارق العادات وكارم الاخلاق وتوافقه وتواطوه
على النصيحة بنبوته والاطاعة لاحكامه والاعتراف بالمعجزات بلوغها بحكمه واسرارها مع
ثباتها امكنتهم وتخالف ازميتهم بوجوب العلم بصدق دعواه قطعا فاي دليل قوي من معجزاته
واي حجة اسطع من حجة فان طبع الله القلوب على الطغيان واعى الالبصار ربا لا يستكبر رفا علمه
الا لا يات الا بواجب الايمان ولا يخلص لبرهان عن قيد الخذلان وايدى الحرمان وما يغني
وضوح الدلالة لم يساعده سوايق الرحمة **وبعد رضى على كافه الامم ان يبعثوا**
محمد رسول الله خاتم الانبياء والا نبي بعده وكتاب به خاتم الكتب لا كتاب بعده وهو صدق
لما سلف من الكتب قبله وسرعته ناسخه لتراخي ماضيه عليها الا ما افتره كتابه ووافقه وانته
هو الذي يشهد على عيسى عليه السلام امته وهو الذي اخبر به موسى عليه السلام امته وهو المذكور في التوراة

والانجيل

والانجيل وان عيسى وموسى عليهما السلام لو ادركاه لزمهما الدخول في شريعته وان طاعته
ومحبته فريضته على الكافة قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يكون احب اليه من اهله وماله
والناس جميعين وقال صلى الله عليه وسلم لو ادركني موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام لما وسعهما
الا انما عني فمن محبة صلى الله عليه وسلم انما رتبته على الراي والمعتول ونصرته بالمال والنفس
والقول واداء الغرائض واجتناب المحارم والتخلت باخلاقه والافشاء لثأره والاهد في
الدنيا وبجانبه اهل الغفلة واليهوى والحب للعالم والعباد والبغض للظلم والمبتدعة والخوف
والرجاء والحب والاسليم والتوكل وفراغ القلب لله تعالى وافراد الهم بالله تعالى والاطمئنان
بذكر الله تعالى فاذا انفتح للثبوت ثبوته وثبوت سبيل الاتباع بشريعته فعليه الاستغناء
بالنصوص الشرعية عن المخرقات الكلامية والاعراض عن ادراك العقول المعوية بالوهم والخيال
وسميتها اهل الانوار والبيع والاضلال والاشغال بالسنة المؤدية الى الكمال واما نبوة ادم وسائر
الانبياء عليهم السلام فباخباره صلى الله عليه وسلم **وقد روي بيان عدة بهم في جنة الاحاديث** كما يروى
انه صلى الله عليه وسلم سئل عن عدة الانبياء فقال ما لله واربعة وعشرون الفا وروى ما في الله واربعة
وعشرون الفا واخبار الاحاديث لا تغدبر الا شغلا على الشواغل لا تغدبر الا الرقة والظن لا يغني عن العلم
شيئا ولذا قال **والا والى ان لا تنس على عدة معينة الشبهة** فقد قال الله تعالى منهم من قطعنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يوقن في ذكر القدر الذي يدخل فيهم من ايسر منهم او يخرج منهم
من هو فيهم والاية بالانبياء واجبة وان لم يعلم اسمهم وعددهم ومن انكر واحد منهم بهيرون
فان قيل من انزلت بطلان النبي صلى الله عليه وسلم وكنت لا تعلم اسمه فلما يجوز ذلك الجواب على الاطلاق لانه يجوز ان
يكون نبيا ويجوز ان لا يكون نبيا فالجواب الصحيح اننا نقول ان كان نبيا امت به وبجميع الانبياء والمرسلين
والا فلا **وكلهم كانوا مبلغين عند الله صادقين ناصحين** والانبياء عليهم السلام معصومون
من الكذب باذنه عز وجل لا يذنب عليهم الا يلزم الحجة لانه لا يعتمد على خبرهم لاحتمال الكذب وقد ارسل الله
ليسطع حجة العباد واما انما يتوكل على خبرهم لاعتقادنا ان الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل وانهم منزهون عما الصفات والكبرياء قبل وبهذه العصمة ثابته للانبياء قبل
النبوة وبعد ما على الخلق وقال بعضهم العصمة عند الكفر ثابته قبل الوحي وبعد وعنه المعاصي بعد الوحي
وقبل يجوز ان يراوا المتلفوا في كنفية العصمة فقال بعضهم هي حصن فضل الله تعالى بحيث لا اختيار
للعبد فيه وذلك لما يتخلل على طبعه بغيرهم بحيث لا يميلون الى المعصية ولا يقفون عند الصلابة
كطبع الملائكة واما بصرفهم وجوبهم الى الطاعة عن جوارحه الله تعالى بوجوه في طاعتهم
ما في طاعتهم البشر وقال الشيخ ابو منصور المازندراني العصمة لا تثبت للمحدثي الا بالثناء والامتحان

بل يواطئ من الله بحمله على فعل الخير ونزجها عنه الشر مع بقاء الاخيار رخصتها للابلاء والاشقياء
وان جرى عليهم كمن من غير قصد واخيارهم بنزولهم ربههم ولا يعلمون وذهب بعضهم
الى عدم اطلاق اسم الزنا على افعال الانبياء ثم وثقوا فاعلموا الا فضل وتركوا الا فضل فعملوا
وما روي ان يهودا ودعاهم ليعملوا معه على امرأة ففعلها وسعى حتى تزوجها وولد منها سليمان
ان صح فلهذا خطب بخطوبتهما واستنزل عن زوجته وكان ذلك معناه وفيما بينهم وما قيل انه
ارسل اوربا الى الجهاد مرارا ومراراً فبعدم حتى قتل فزوجها فها هو افتراد ولذلك قال علي رضي
عنهما لا ينسب اليه عسكاً با ما ادم ام كان نبيا وانكسب انفسه عنه وانكسب له عاص
والجواب انهم لم يكن نبيا ح والمدي مطالب بالنبيا ولكن سلم فلهذا فعلنا نسبنا لقوله تعالى فتسبي
واخذ له من واكلت عذبة بشدة العطف عن اسباب النسيان ولعله وان خط عن الامم لم يحطوا
الانبياء اعلمهم قد رويهم قال عليه السلام اشهد الناس بلاد الانبياء ثم الاولاد ثم الناس ثم الاشقياء وادى
فعله الى ما جرى عليه على طرقت التسمية المعتبرة دون المواخذة كشواك السهم على الجمل يشد لا يزال انه
باطل لقوله ما منه بكما رويهما وقاسمهما الايمان لا ندين فيهما ما يدل على اننا لو حين ما قاله ليس
فلهذا قال اورث فيه ميلا طبعيا ثم اذ كانت نفسه عنه مراعاة حكم الله تعالى ان تسمى له وزرا المانع
فحمل الطبع عليه وايضا يجوز ان الله صلى الله عليه وسلم ادم عليه اسبب اجتنابها فخطأ فيه فانظرت
الانبياء المنبئين بها والاشارة الى معنى تلك السجدة فتناول من غيرها من نوحها وكان المراد بها
الاشارة الى النوع كما روي ان الله صلى الله عليه وسلم اخذ حبراً وادى بها يده وقال هذا حراما على ذكوري
خل لا تأكلوا مما جرى ما جرى فظلمنا اننا الخطيئة وزجرا لا ولادة عنها فان قيل ان الله تعالى
لعنه النوبة وبني الرجوع عن الله الذي والدم عليه قلت اسرنا ليو بئرا لما قاله عليه وجرى
ما جرى مع انبائه على ان في ان قيل فلم اسند اليه صلى الله عليه وسلم العصيان والغي قال تعالى
وعصوا ادم ربه ففعلنا فعله فعظمنا للزنا وزجرا لا ولادة عنها وكلمهم كانوا على اصل واحد والدي
قال الله تعالى فمما اوتينا نوحا والذى اوحينا اليك وما وصيناك ابراهيم وموسى
وعيسى ان اتوا الله ولا تتعربوا فيه بغير حق واطيعوا امرهم واتقوا الله وكونوا على ما بين يديه من
ارباب الشرائع وبما لا يمانع تصدق به من الاصل المشترك فيما بينهم وما قروا الشرائع
فتختلف كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا بل قالوا اختلفوا لئلا لا يفتي في علم الاحكام رجلا
والاختلف في علم التوحيد والاسلام فتلاوة وبدعة والخطا في علم الاحكام مشهور بل جاحية فيه ما جود
بمختلف الخطا في علم التوحيد والاسلام فانه كفر وزور وصاحبه مازور **وافضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم**

اجمع المخلوق من اهل السنة والجماعة على ان الرسل افضل من الانبياء وفي الرسل افضل من بعضهم
من بعض وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم ان اكرم الناس اكرام الماولين والآخرين عند الله
ولا تخروا في الاحاديث القديمة خطا بالادوم عليه السلام لولا انهم ما خلقت الدنيا ولا الملائكة
ولا السموات ولا الارض ولا الارش ولا الكرسي ولا اللوح ولا القلم ولا الجنة ولا النار ولولا
محمد ما خلقت يا ادم وما ورد في الحديث لا تخبروا علي موسى ولا تفضلوا به الانبياء وما ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من موسى بنى حتى قلنا له مخصوص بما يجري الى المنفعة والخصومة وقال
بعضهم انه ورد قبل العلم او يحول على التواضع **والله تعالى اعلم ما بين يديهم**
مخصوصون عن ان يوبوا محرمون عند الله وما لهم شغل سوى عبادة الله وامام روى انهم روت
وما روت ملكا بشرية وركب فيهما الشهوة فتعوضا لا امرأة يقال لها زينة فحملها على المعاي
والشركة ثم صعدت الى السماء بها طير من ههنا وبقيها محبوسين بها بل فلهذا رويوا شارات
وصادهم بها روت الروح ومن ما روت القلب وانما من العالم العلوي والروحاني السطحي
فما روت العالم الجسماني بها بل الجسد لا من الحق واما في الباطل فافتننا بزينة زينة الدنيا
وابتغى خادعها وشربا حواما والصغرة وعبد اصنام الهوى واستغلا بالعلوم الصغرة الغير النافعة
مثل طيها تافلا سفة وبدعيان الكلام وبئذ الكتاب الله وراظهرهم وعلى الناس سحر
العلوم المزخرفة وسحرا بها قلوب اهل العطف وصار اخا دى الدنيا فصعرت الدنيا الى السماء
الحمد ومية بما طعن منها فافتننا بها وبقيها محبوسين بالسلطان السديونية **ولما روي**
يد كور ولا توفى وليس لهم من نعمة الجنان حظا واختلفوا في الرواية فقال بعضهم لا حظ لهم
من روي الرحمان لان ذلك الوعد للمؤمنين من البشر وقال بعضهم لهم حظ في الحظوظ الروحانية
ولا يجوز انهم الملائكة وبعضهم ومن ستم ملكا او يعتقد بصيرا كما فراه كافة الانبياء روي
لقوله تعالى من كان عدو الله وملائكته وجبرائيل وميكائيل فانا الله عدو لك فربنا **تعالى**
كتب الانبياء على انبياء ثم وبيت فيها امه فلهيه ووعد ووعد وجميع
كتب الله كلام الله غير مخلوق ومن انكر كلمة من الكتب كفر ولا فرق بين الكتب ولا تفضيل لواحد
منها على الآخر من جهة ان كلمة كلام الله ما واما تلاوة بعضه جزاءا يكون افضل من البعض وافضل
الكتب الغراء وقراءة الكتب الماضية وكذا ما صارت منسوخة بالقرآن ولا يجوز لنا مطالعة كتبهم
لما روي ان قوما من المسلمين كتبوا شيئا من الهوى فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقال كفى بها سخا فقوم
او ضلوا فقوم ان روي انهم انما هم به يسيرون الى ما الى به غير نبيهم فنزلت اولئك فيهم انا انزلنا عليهم
الكتاب بل على علمهم ان ذلك رجز وذكر في قوم يؤمنون **والله اعلم** **الرسول الله صلى الله عليه وسلم**

والا ترى شيئا وسئل عن المتكبر لو جاز ذلك لاشد طريق الوصول الى معرفة النبي والرسول لاشبهه المعجز
بالكرامة اشار الى الجواب عند ذلك بقوله **ويكون ذلك معجزة للرسول الذي ظهرت فيه**
الكرامة لو احدهم لانه يظهر بها انه وليه وان يكون خفا في ديانت
وديانته الصديق والارباب رسالة رسول الله فمن جعل ما كان معجزة للرسول مبطالا للمعجزة وساد
طريق الوصول الى معرفة النبي فهو ضال عن سبيل السبيل على انا المعجزة في ثمار دعوى النبوة والولي لودعي
النبوة كغير ما ساعدته وصار عدو الله تعالى ولا يظهر على يده نقصا العادة اصلا وايضا صاحب المعجزة
يظهر بها صاحب الكرامة بحيث يد في كتمان خوفه من الاغترار بالاشبهاء **واقضيل البشر**
بعد نبينا ابوبكر الصديق رضي الله عنه بانما في من اسئل السنة والي السنة وعدا ابنا سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا ويروي
عنه عليه السلام انا اول من نشق عنه الارض ثم ابوبكر ثم عمر ويروي انا انك يا ابا بكر اول من يدخل
الجنة من امتي ولما خرج من القار قال ابشر يا ابا بكر فانا الله تعالى بجلي لنا سعادة ولنا خلاصة
وكان اسلام عفان وطلحة وزبير وسعد وابي عبيد بن الجراح ببركة دعوتهم اول الاسلام **ثم عمر**
الفاروق رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر سيدا كل اولي الجنة من الاولين والآخرين الانبياء
والمرسلين وعنه على رضي الله عنه اخبرني بكر وعمر والاحد الجليل اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووزيره ثم نفض اجمع العباد بين **ثم عثمان بن عفان والنويرة رضي الله عنه** وعليه الجمهور ونفضا له بين الصحابة
كجيش جيش العسرة واقامنا النبي صلى الله عليه وسلم يده مقام يده في بيع الرضوان ونزوح النبي صلى الله عليه وسلم
بينه رغبة وام كلوم منه وجمعه الثران مشاورة ويقال ما تزوج احد بني ادم انثى شي سوا
ولذلك لعب بنو النورين **ثم علي المرتضى رضي الله عنه** قال صلى الله عليه وسلم يا علي لا يجيء الا مؤمن نبي ولا يقضك
الا منافق نبي وبروكاته صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجلا غدا يفتح الله على
يد يوجب الله ورسوله ويحببه الله ورسوله ثم اعطى الراية عليا رضي الله عنه **ثم ابي**
ابن جميع الصحابة رضي الله عنهم مفضلون على من بعدهم من الائمة لقوله صلى الله عليه وسلم خير الناس من خرج في سنة ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم قال الراوي ونوعان بن حصين رضي الله عنه في رواية اخرى بعد ثلثة ثلثة من اولئك
اخرجه البخاري وفيه والترمذي وابوداود والنسائي رحمهم الله تعالى والصحابة هم المختارون والصاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفا تون بتصدد حب الله عز وجل في السنة ان يعتقد بحسبهم على العوم
واما ما رواه انس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اني مثل المطر لا يدرك اوله خيول اخره
فقالوا لا يحتمل هذا الحديث التردد في فضل الاول على الاخر فانه القرابة الاول هم المفضلون على سائر
الغزاة من غير شبهة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي الرابع اشبهه من قبل الراوي وانما المراد

به نفعهم في بث الشريعة وتغل عن اعلام الهدى ان قبلنا النصح فامسك عن التصرف
في امرا الصحابة واجعل محبة لكل على السواء وامسك عن التفضيل واما خاطبا طائفة
فضل احدهم على الاخر فاجعل ذلك من جملة الاسرار كما يلزمك اظهره ولا يلزمك
ان يحب احدهم اكثر من الاخر بل يلزمك محبة الجميع والاعتراف بفضل الجميع وكيفية في
الحقيقة السلمية ان تعتقد صحة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم انثى
اقول اصل تفضيل ابي بكر على عمر وتفضيل عمر على غيره هم بغير ان يكون تفضيلها الا يرى انهم
جعلوا تفضيل الصحبة من علامات اسئل السنة والجماعة نعم يؤقت بعضهم في تفضيل
عثمان على علي رضي الله عنه ثم قبلنا تفضل احد على احد بعد الصحابة الا بالعلم والنقوى
وتفضل فضل اولادهم على ترتيب فضل بانهم الا اولاد فاطمة رضي الله عنهم يفضلون على اولاد
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل الفضل بعد المساواة
في العلم والنقوى والافلاسة ان الكرم عند الله هو الا نبي **وخلافهم على هذا الشريب**
ايضا اجتمعت الصحابة رضي الله عنهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم على خلافة الصديق رضي الله عنه بعد النبوة
والمرجعة اما اسئل لانا من الصلاة فانه صلى الله عليه وسلم قال سوا ابا بكر لم يصل للناس وهي من
اعظم اركان الدين فاستدلوا بهذا على انه اولي بالخلافة منهم ولهذا قال عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا مرد بيننا الا من رضينا لا مرد بيننا واما بان الله جل ثناؤه نظرا من حبه فتح رايهم المختلفة
على خلافة الصديق رضي الله عنه والجماع حجة موجبة للعلم قطعا قالوا وما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم
على امامة امام اذ لو كانا خفي على اصحاب ولم يكن ابوبكر اماما الا ببيعة بعد النبوة والمرجعة
وتعدوا النص على غير نسيه للصحابة كلهم الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوف الجماعة
ثم لما اسس من حياته دعي عثمان رضي الله عنه وامي كتاب عهده لعمر رضي الله عنه فقال اكب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابوبكر بن ابي قحافة في اخر عهده ثم الدنا خارجا واول عهده بالاخوة داخلها
حين بؤس الكافر وباعث الفاجر لما استخلف عمر بن الخطاب فان عدل فقد المظني ولاي
فهم وان جاز لكل امرئ ما اكتسب والخير اذن ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اى
منقلب ينقلبون فلما كتب ختم الصحبة واخرجها للناس فامرهم ان يبيعوا ما في الصحبة
في بيعوا حتى يرضوا بعل رضي الله عنه فقال يا بيعنا لما فيها وانا كان عمر فوقع الاتفاق على خلافة الله
اعز الدنا ببركة امامته ونسره في اقطار الارض واخذ الجباية وقهر الكاسرة حتى بلغ
فتوحه الى اقصى حراسان واطراف بحسب انهم رضي الله عنه ثلثة الامامة شورى بين
سنة نفع عثمان وعلي وطلحة وزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن وقاص وقال لا يخرج الامامة

سلام فحملوا الاخيهار الى عبدة الرحمن ورضوا بحكمه فاخذ بيد علي رضي وثاروا وتلبوا على ان يحكم كتابا
 وسند رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين فقال علي رضي احكم بكتاب الله تعالى وسند رسوله
 واجتهد برأيكم قال لعثمان رضي فاجاب الى ما دعاه وعرض عليها ثلاث سران فكان علي رضي
 بحسب الجواب الاول وعثمان بحسب الي ما يدعوه ثم بايع عثمان وبايعه الناس ورضوا بايامه
 وانما قال مؤلفه واجتهد برأيه لان الله اعلم الخبير اجتهاد علي رضي ولا يجوز له تقليد
 غيره من المجتهدين ومن يجب عليه الركن وعثمان رضي ان المجتهدين يجوز له ان يقلد غيره اذا
 كان اقله منه واعلم بطريق الدين وان يترك اجتهاد نفسه ويتبع اجتهاد غيره وقد ورد
 انشد وابا للذين من بعدى ابوبكر وعمر وعجل عليا رضي من الخطاب لمن لا يصلح للاجتهاد
 ثم انفتت الاغذ على ما مد علي رضي انما قال لم يوجد حرف غير وثبت امامه بالبرهنة
 كما ورد انما استشهد عثمان رضي بما جاز الفقيه بالدنية وقصد قلعة عثمان رضي الاستبلاء
 عليها والقيل باهلها فارادوا الصالحا رضي فكيف به هذه الفتنة فعرضوا الخلافة على علي رضي
 فامتنع عليهم واعظم مثل عثمان ولزم بيته ثم عرضوا بعده على طلحة فامتنع ذلك وكروهم
 ثم عرضوا على الزبير فامتنع ايضا فلما مضت تلك الامام من قلعة اجتمع المهاجرون والانصار
 وسئلوا عليها له الامر وناسكوه الله تعالى في حفظ الاسلام وصيانته دار الهجرة فقبلها
 بعد ايامه مصطفيا ليعود وتوبوا عند افضل هذه الامم واعلمهم واورعهم ولينهم من شروط
 ثبوت الخلافة اجماع الامم على ذلك بل في عهد بعض علماء صلحاء الامم لم يوصح لذلك
 انصفه وليس اخيرا بعد ذلك ان يخالفه ولا وجهه الى شروط اجماع لما فيه من تأخير
 الامم بعد وقت الحاجة اليها على الصالحين ثم شرطوا فيها اجماع عند الاختيار والمباينة
 وانما لم يقل قلعة عثمان لانهم كانوا ايضا اذا اباغى من له منعه وثابوا بل وكانوا في قلعة شاولين
 وكان لهم منعه والحكم في الباغي اذا انشأ دلا ما اسل العدل الا لا يؤخذ به سبق منه من اطلاق
 انموال اسل العدل وسلك دما منهم وجرح ابدانهم فلم يجيب عليه فقبله ولا دفعهم الى الطالب
 وما يرى الباغي فواخذوا بذلك فاما يجيب على الامم استفتاء ذلك منهم عند انكسار شوكتهم
 وتفرق منيعتهم ووثوق الامم له عند انارة الفتنة ولم يكن شيئا من هذا المعاني حاصل بل كانت
 الشوكة لهم والفتنة فاعده وعزائم القوم على الخروج على من طالبهم بدمه بانه وعند تحققت
 هذه الاسباب لم يقبض الله ببر الصائب الاغاص على فعلوا ولا اعراض عنهم قالوا ومعا وبه رضي
 كان مخطئا الا انه فعل ما فعل عثمان وابل في بصره فاسفا ثم لاش ان من حارب عليا رضي من الصحابة
 ومن غيرهم على الثواب لم يصره كافرا ولا فاسقا واختلف اهل السنة في شتمهم باغيا فنهروا

بهما أنتج عنه ذلك ويقول ليس ذاك اسماء من أخطأ في اجتهادهم ومنهم من يطلق ذلك شئب
 بقوله صلى الله عليه وسلم لعمر أنفلك الغناء الباغية ويقول على رضى أخواننا بقوا علينا وأما ما قيل
 ما قيل عمارا لا على حيث حمله على الثالثة فيلزم وعليها ما يقال ما قيل حمزة لا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلافة ثلاثون سنة ثم بعدها ملك وأما فنعوا ويؤيدون بعد ذلك لم يكونوا خلفاء بل
 كانوا ملوكا وراوا لعمل المراد منها الخلافة الكاملة التي لا يسو بملكها من الخلفاء ووثرك
 المناجزة ثم بعد ذلك كانت سنة قد تكون خلافة وقد تكون إمارة وروى أحمد بن حنبل عن سفيان بن عيينة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شاء الله أن يكون ثم يرضيها الله تعالى ثم يكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله تعالى
 أن يكون ثم يرضيها الله تعالى ثم يكون ملكا عضوضا ثم يرضيها الله تعالى ثم يكون ملكا جبريا فلكونه
 ما شاء الله تعالى أن يكون ثم يرضيها الله تعالى ثم يكون خلافة على منهاج النبوة فالواو قد تم الثلاثون
 يوم فقل على سنة فسننات في بكر وعكره لعمر وأنتا عشر لعثمان وسنة لعلي رضي الله عنهم
والسنة ثلاثون سنة لهم من أئمة الإمامة رياسة عامة لحفظ مصالح الناس دينها ودنيا
 وزجرهم عما يضرهم في الدارين ولا يجوز نصب أمة ميتة في زمان واحد خلافا لبعض الروافض
 وأكلهم منه وذلك باطل يؤدي إلى لزوم طاعة شخصين في أحكام متضادة في زمان واحد وإمام قال
 ولو عدل الإمامة لا تنبئ كما قال الإمام سعد عذله أولا ولو عدلها معا بطلت فاستأنف لا أحدهما
 أولغيرهما وذهب صاحب الصحائف إلى تجوز نصب أمة ميتة إذا تبعها على ما لا يصلح أحدهما
 إلى الآخر وإن أفاضوا رضى لما قالوا أنا أمير وشكهم مير قال أبو بكر رضى لا يصلح سبقت
 في عهد واحد إن شاء الله ولم ينكره عليه فكان ذلك إجماعا منهم وكذا يرى ظاهر قولهم ومن
 إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما رواه مسلم قالوا لا يرسله يحمل على ما إذا لم يفرج
 إلا بالقتل **يقوم في تنفيذ أحكامهم** فافترس جدودهم وسد نفوذهم وبجبهتهم جبهتهم
واخذل عدوهم فقلوا أنفسهم وانفصلتة وقطاع الطرقت وأقاموا الحج وأقاموا عباد
وقطع المنازعات الواضحات بين العباد ويقول المشاهدة أنفاته في الحقوق
وتزوج الصغرى والصغرى التي لا ولي لها وأولادهم وقسمت الفخام وتزوج ذلك
 واجتمع الصحابة رضي الله عنهم على وجوب نصب الإمام قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من مات ولم ير على نفسه أمة مات ميتة جاهلية فلا يجوز أن يعطى علينا يوم ولا نرى
 لأنفسنا أمانة رواه ابن عمر من مات وليه من خلفه بعد من مات ميتة جاهلية أخرجه مسلم
 وأما الخلفاء العقبين إلا أن يعدلوا إجماع على نصب الصديق رضى ثم يليه من بعده
فلا يزالون خلفاء ولا ينقطعوا إذا لم يرد من القيام بما نصب له ولو نصب من لا يمكنه القيام بذلك

الشيخان حجة

غير مفيد واعلم ان طاعة الله والعبادة واجب ما دام على الحق لقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فمن ذروه الى الله واكره
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير لكم واحسن ثاو لولا قالوا المراد من اول الامر
امراء المسلمين وقيل علماء الشريعة ومعنى الرضا الى الله والرسول الرجوع الى كبريائه وسند رسول
بعده والسؤال عن زيارته ابن عباس رضي الله عنهما لما صلى الله عليه وسلم خالدا بن الوليد
في سرية الى حمص اجابوا العرب ومعه عمار بن ياسر فسا رخلد حتى اذا كانا من العوم
نزل يصحبهم فجاثهم لتذير فهدى بوا غير رجل منهم كان قد اسلم فامراهه بان ياتوا بها اليهم
ثم انطلقت الى عمار فقال يا ابا القحطبان انا مسلم وان قوما ما سمعوا بكم يهربوا وقتلنا سلاحي
انا فخذ ذلك او اسرب كما تريد فقال اقم فانه نافع لك فانصرف الى اسلم وامرهم بالبقاء فاصبح
خالدا فاشا على علي بن ابي طالب فاخذه واخذ ماله فاني عمار فقال خل سبيل الرجل فانه مسلم
واني قد امنته وامرته بالبقاء فقال خالدا وفيهم نكاحي عتي وانا لا اريد انهم وانا اجبر عليك
وانك الامير وكان بينهم في ذلك كلام فانصرفوا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه خبر الرجل
فامتنب النبي صلى الله عليه وسلم واجاز امان عمار واستتب عمار وخالدا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاغلق عمار الى خالدا فغضب خالدا وقال يا رسول الله ائذ بع هذا العبد شيئا فوالله لولا انك
ما كان بشيئا عمار وكان عمار موليا لاسم بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالدا
كف عمار فانه من سب عمار سب الله ومن يتبع عمار يتبع الله فقال عمار وتبعه
خالدا واخذ يوبخ وسال ان يرضى عنه فرضي عنه فانزل الله تعالى هذه الآية وعنه ابن عمر رضي
كعب الى عبد الملك بن مروان يبايعه ويقول اقر ذلك بالسمع والطاعة على سنة الله
وسنة رسوله فيما استطعت **ويكون من قرئش** لقوله صلى الله عليه وسلم لا ائمت
من قرئش وقد سلمت لاننا راخلاقا لقرئش بلنا الحديث **ولا يخلص بني هاشم**
واولاد علي رضي الله عنهما لا طلاق الحديث **ولا يترط ان يكون معصوما** **ويحترط ان يكون**
من اهل البيت المطلق الكاملة يعني بشرط ان يكون مسلما حرا ذكرا قلوبا بالظاهر اما السلام
فلما دعا جعل الله للكارئين على المؤمنين سبيلا واما الحرية والبلوغ والعقل فلان العبد
والصبي والجنون لا ولا يذهبهم على انفسهم فكيف يكون لهم الولا يذهب عنهم واما الذكورة
فلان النساء اخرن بالثبوت في البهوت فكان بنو حاشم على الاستمرار فلما انفرد على
واظنها بالسبب **وسا سفا فادرا على تنفيذ الاحكام وحفظ حده ودار الاسلام**
وانصاف المظالم من الظالم اذ لو لم يكن كذلك لم يحصل به الغرض الذي نصب الامام

لاجله **ولا يتردد الامام بالفسق والجور** لانا الفسق والجور قد انتشر في زمن الصحابة
والثابتين وهم صلوا خلفهم وجوا معهم ولم يروا الخروج عليهم مع قدرتهم وشوكتهم على ذلك
وان كانوا ظلمة **ويجوز الصلاة خلف كل بر وفاجر** لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر
وفاجر وقوله صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل من قال لا اله الا الله في الخلاصة اسلم لا يهولوا ان كان
من اهل بيئتنا ولم يبعد في ماله حتى لم يكن كونه كافرا يجوز الصلاة خلفه ويكون ولا يجوز الصلاة
خلف كل من ينكر شفا عدا النبي صلى الله عليه وسلم وينكر الكرام الكاثرين وعنه ابا القحطبان وكان ابنه ينكر
الرواية لانه كافرا وان قال لا يبري لجلاله وعظمته فهو مبني ولا يصلي خلف من ينكر المسيح على الخنثي
والسببه اذا قال لا اله الا الله يبري او رجلا للمعابد فهو كافرا وان قال جسم لا كالجسم فهو مبني
والرافضي ان فضل علي رضي الله عنه فهو مبني وان انكر خلافة الصادق رضي الله عنه فهو كافرا ومن انكر
المعراج ينظر ان انكر المساءة من مكة الى بيت المقدس فهو كافرا وان انكر المعراج من بيت المقدس
لا يكره وانما بخط شمس الامم الجواني انه يمنع الصلاة خلف من يجوز خلفه على الكلام وبنا خلا اسلم
الاهواء ويكره الاثبات بعد كان بعد وفاء بابل الربوا **ونصلي على كل بر وفاجر** لقوله صلى الله عليه وسلم
صلوا على كل من قال لا اله الا الله **ونكر عن ذكر الصحابة الا بخير** عدا عبد الله بن معقل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله في اصحاب الله الله في اصحاب الله في اصحاب الله في اصحاب الله
فما احبهم في حبي احبهم ومن ابغضهم في بغي ابغضهم ومن اذاهم فقال اذني ومن اذني فخذ
اخي الله ومن اذني الله فهو عداك يا خذوه وسكنوا عدا القول فيما كان بينهم من الشا جر
ولم يروا ذلك فادحا فيما سبقت لهم من الله تعالى من الحسن وقال عمر بن عبد العزيز وينقل ايضا
عن الشافعي رضي الله عنه انما طهر الله ايديها عنها فلا تلوث السنن بها وسئل احمد عن امر علي
وعائشة رضي الله عنهما فقال تلك امه قد خلعت لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تتساولوا عما كانوا يعملون
في الخلاصة لا ينبغي للمعصية على زيد ولا على الحاج لاء النبي صلى الله عليه وسلم مني عن الحسن المصليين
ومن كان من اهل القبلة قال الامام حجة الاسلام فان قبل بل يجوز لعنه بزياد كونه قال لالحسين
او امر به قلت هذا امر لم يثبت اصلا فلما يجوز ان يقال ثلثا وامره فضلا عن لعنه لانه لا يجوز
نسبه مسلم الى كبرية من غير تحقق فاجتهد على لعنه وشك في ايمانه وجزم بفضل علي بن عثمان
فقد مال الرافض **ونشهد بالجنة للبشير الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم**
بالجنة عن سعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يورث في الجنة وعرفي
الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطح في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة واحد
ابا بن واصل في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة رواه الترمذي وابو جابر

تغزوا المشركين عن صفات الجود لان الامانيات لو كانت متغيرا حال عدلها لكانت موجودة حال عدلها
اذ لا معنى للتغير الا الوجود فيلزم كونها موجودة حال كونها معدومة **وفي دعاء الاحياء للموت**
وصلى قائمهم نعم لهم هذا باثنا عشر سنة وفي القرآن ان كثير من مضمض على الدعاء للموت
كقوله يا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وعسى سعدنا بعبادة فان لم
يا رسول الله ان ام سعد مات فاي الصديق افضل قال يا ايها المخوف بئرا وقال هذه لام سعد
رواه ابو داود والشمالي واختلفوا في العبادات البدنية كالصلاة وقراءة القرآن فذهب
ابو حنيفة واحمد وجهور السلف الى وصولها ويقتل عنها التضييع وما لا يرضى عدم وصولها قالوا
قراءة القرآن والادائها تطوعا بغير اجرة افضل لينة اما لو اوصى بان يعطى بغيره من ماله لمن
يقرأ القرآن على غيره فالوصية باطلة لانه في معنى الاجرة قبل اذ اعطى لمن يقرأ القرآن ويعلمه ويحمله
معه لئلا يتركها كما كان يتركها عند الفراءة عند الفراءة عند الفراءة عند الفراءة عند الفراءة
وما لا لانه محدث لم يرد به السنة وقال محمد بن الحسن لا يتركها لروى عن ابي عبد الله اوصى ان يقرأ القرآن
وفى الدين بفروع سورة البقرة وخواتمها وذهب بعض اهل الكلام الى عدم وصوله في الادعاء
ولا غيره وقوله مردود بالكتاب والسنة واجماع السلف واسند لانه يقول ما وان ليس للامان
الا ما سعى في نوع لانه اثنان ملكه لغيره ولم ينف انفع المؤمنين بسعي غيره وبين الامرين فرق
والكل يبالغ في سعيه فان شاء الله تعالى وان شاء الله تعالى **والله جيب الدعوات**
لنؤمنه تعالى دعوى اسبب لكم واختلفوا في الافضل هو الدعاء ام السكوت والرضا فقيل الدعاء اولى
لانه عبادة في نفسه ويو مطلوب وما يرضى به وقيل السكوت والخود خج جريان الحكم اتم رضا
ولعل الدعاء للموت لا ينافي الرضا بالرضا وذهب الجمهور الى انه لا يسجد دعاء الكافر في
لنؤمنه وما دعاء الكافرين الا في ضلال وذهب ابو الفاسم الحكمي وابو نصر الدوسي الى جواز
اجابته قال الصدرا شهيد وبه يفتي ويؤيد ما روي عن فروع ان دعوة المظلوم مستجابة
وان كان كافرا **ويضي الحاجات** لقوله تعالى قل الله يجيبكم منها ومن كل كرب **وما اخبر به**
النبى صلى الله عليه وسلم من اسراط الساعة من خروج الدجال وداية الارض وروى ان
طولها ستون ذراعا ولها نواظم وزغب ورش وجناحان لا يقوئها ريب ولا يدركها طالع
وروى انه عليه الصلاة والسلام مثل من خرجها فقال ابن اعظم المساجد من على الله تعالى يعني المسجد الحرام
وروى انها تخرج ومعيها عصا موسى وخاتم سليمان فتتلك بالعصا سبعين المؤمن تكذب بيضاء
فتبيض وجهه وبالخاتم في النكاح ككثرة سود او فسود وجهه **وباجوج وما جوج وتزول**
عيسى عليه السلام من السماء روى انه ينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق بين مصر ودمشق
عليه السلام

واضحا

واضحا كقوله على اجنحة ملكين اذ اطار راسه فطروا اذ ارفعته فخره مثل الجان كاللؤلؤ فلاجل الكافر
يجد ما ربح نفسه الاموات ونفسه ينشئ حيث ينشئ طرفة فيطلب الدجال حتى يدركه باب لا يفتقد
وروى اذ اراد عليا السلام عدو الله ذاب كاذب كاذب وب الخلة الما فلو تركه لاذاب حتى يهلك ولكن
يقول الله بيبه فيرهم دمه في حربه **وطول الشمس من هجرتها فلو حقت** والاحبار
في اسراط الساعة مستقيض منها ما روي عن ابي بصير بن اسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم
عليها وعنه نذركم فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قبلا عسرا
فذكر الدخات والدجال والداية وطلع الشمس من مغربها ونزل عيسى بن مريم عليه السلام
وباجوج وما جوج وكذا خسوف خسف بالمشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بحزيرة العرب
واخر ذلك ما يخرج من الهيم فطر الناس الى حشرهم **والجند قد يخطئ وقد يصيب**
وذهب بعضهم الى ان كل مجتهد في المسائل الفرعية مصيب وبناء على ان ليس لله فيها حكم معين
قبل الاجتهاد بل الحكم فيها ما اذك اليه راي المجتهد فليحل هذا يجوز تعدد الاحكام للحقة في حادثة
واحد فكل مجتهد مصيبا والمجتهد عند علمنا ان الله حكما مغيبا في كل حادثة فان وجد
المجتهد اصاب وان فقد اخطأ فله اصاب اجرا وان اخطأ اجرا ورد في الخبر وفي خبر اخر ان
اصيب فله عشر حسنات وان اخطأ فله حسنات فله حسنات فله حسنات فله حسنات فله حسنات
لان النوازل متغيرة والواقعات مختلفة وبيان كل حكم واقعة واحدة مقصود متعسر فلذلك
امروا لوالايب بالاعتبار واما علم التوحيد وما يتعلق بالاعتقادات فبينة في الكتاب والسنة
فما اجتهد واخطأ فيها فهو ما زور وليس عند ور واختلفوا في تكفير من اخطأ فيها فذهب
اكثر الفقهاء وطوائف من اهل الكلام الى عدم التكفير ما لم يخالف لضروريات الدين وذهب بعض
الغفهاء واسل الحديث الى ان معتقدا لبدع كافر وان كان مشا ولا وريما يمتثل الذابون
الاجواز الخطا في الاجتهاد بما جرى بين داود وسليمان عليهما السلام حيث حكم داود بالغنم
لصاحب الثور والحرث لصاحب الغنم وحكم سليمان بان يكون الغنم لصاحب الحرث ليشفع بها ويقيم
صاحب الغنم على الحرث حتى يرجع كما كان فيرجع كل واحد الى ملكه قالوا حكم داود كان بالاجتهاد
دون الوحي والامام جاز سليمان خلافة والداود الرجوع عنه فلو كان كل من الاجتهاد دين حقا
لم يكن تخصيص سليمان بالغنم بقوله سبحانه ففهمناها سليمان وجبر الضمير في الاية راجعا الى
الحكومة ومن ههنا ذهبوا الى جواز الاجتهاد لا نبينا عليهم السلام ويجوز وقوعهم في الخطا
ككسر طائفة من بني اسرائيل حتى ينشأوا **ورسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة**
افضل من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة لما طاعة البشر لشفق

اذ الشهوة والغضب والحرص والديوى من اعظم الموانع عند الطاعة وهذه الصفات موجودة ^{عليه} في البشر مفعودة في الملك والفعل مع المانع اسف منه مع غير المانع والاسف افضل لقوله ^{صلى الله} افضل الاعمال اجزها اى اشغفها على البدن وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اجرك على قدر تعبك ونصيبتك وان الملائكة لهم عقول بلا شهوة وابصارهم لهم شهوة بلا عقول ^{عقل} والادى له عقل وشهوة ثم الادى اذا غلبت شهوته على عقله كان احسن من اليها ثم قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل فعلى هذا الوغلب عقله على شهوته وجب ان يكون افضل من الملائكة وافضلهم رسول الملائكة على عام البش اذا الرسول افضل من غير الرسول قطعا وايضا لا يدرك دقائق الفضل والشر يشب فيه الما الما دون الوحي والشر يشب بتعريف الاحوال فلو لا فهمهم ذلك كذلك لما رثبوا كذلك سبحان ربنا عما يصفون الخافلون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

والحمد لله اولاً واخراً
 وصلى الله على محمد وعلى اله
 وصحبه وسلم